قافلة الزيت

صفر ١٣٨١
يوليـو - اغسطس ١٩٦١



ـــم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

الصفحة

صورة الغلاف

الحفر في المنطقة المغمورة بمنيفة

زهرة تتصوح

وتسألني هل أتصوح ؟

هلا سألت الحقول المفؤودة في اجمل زهراتها اليانعة ، تلك التي استقبلت الربيع واهب الحياة حين اقبل بشبابه اليانع فمسح بيده الغضة نواصي الحقول ، فانبثقت البراعم متلعة الاجياد ترنو الى هذا الوافد العزيز بعد ان طال ترقبها له .

كان ذلك في الربيع .

ومضى الربيع تاركا آثار شبابه وفتوته على ارضنا الخضراء .

ثم اقبل الصيف . اقبل بدفئه الحبيب ، مضرجا خدود الازاهر بلفحه الوقاد ، فاذا الحياة في احشائها تتدفق جياشة بكل ما اودعتها الارض من اسرار . واذا اشتد عليها لفح الهجير انثنت نحو الجدول تبترد فيه . فاذا كان الاصيل فردت اعطافها لكي تعانق شوقها اليه .

من هنا تبدأ قصتي ، انا الزهرة التي تسألني كيف اتصوح . لقد كنت في ذلك الحقل المترامي الاطراف ، كنت مع اترابي نؤلف باقات وضاءة ساحرة ، يشتافنا المرء منسدرات في مسرى الهواء ، فكأنما يستمع الى اهازيج «الدانوب الازرق» توقعها انامل رشيقة الوقع ، رقيقة الاداء ، قوية التعبير ، نفاذة الى المشاعر .

بدأت قصتي والربيع في عنفوانه ، وأصبحت ذات صباح واذا بيد قاسية تمتد الى الساق التي تحملني فتقتلعني ، ثم تمضي الى اترابي الاخريات فتقتطفهن واحدة تلو الاخرى ، ثم تلقي بنا جميعا في سلة واحدة .

كانت بواكير اشعة الشمس ترسل لمساتهـا الرقيقة آنذاك ومعها قبلات الصباح . فافتقدنا الشمس وقبلاتها .

ومضت بنا السلة تجتاز الحقـل ونحن نلقي نظرات الوداع الاخيرة على موطننا الحبيب ، يخامرنا شعور قوي بأنا نغادره الى غير رجعة .

وهناك في عرصة دار تداولتنا الايدي تنسقنا تنسيقا في اصيصات رصت كل منها بازاء الاخرى .

وما الاصيصة ؟ انها وعاء ، بل انها اسار . ان جذوري لا تكاد تنبسط قليلا في هذا الحيز الضيق حتى ترتطم بقاعه وأطرافه ، فبت احس بأني مغلولة ، اشرئب الى السماء ولا اطول شيئا ، واتطلع الى النور الذي يتسرب متكسرا موهنا كأنما الحقول استلت منه كل نضارته قبل ان يعرج على ساحتنا .

ان حياتي هنا رتيبة خاملة . هي حياة مدللة مترفة ، لا جدال في ذلك . ولكن الا ترى اني اسيرة لا حول لي ولا طول ؟

في الصباح ، كل صباح ، استيقظ على نظرات ربة الدار وابتساماتها المشرقة . فما اكرمها من رعاية ! ولكنها رعاية الحريص على ما استحوذت عليه يداه !

وتسألني هل اشتكي ؟

ليتك سألت الحقول المفؤودة في اجمل زهراتها اليانعة ، تلك التي اختطفتها يد الانسان !

موطني انا ليس في هذه الساحة ، ومقامي ليس في هذه الاصيصات . انا بنت السهل المنبسط والهواء الطلق . انا بنت الحقل الذي تقبله الشمس بازغة ، ويوشوش فيه النسيم منطلقا . انا موطني تحت السماء الفسيحة لا حائل بيني وبينها ، وبجانب الجدول الرقراق اكرع منه كيف اشاء . انا بنت المرج ولجته الخضراء ، وسميرة الساقية ورغائها العذب .

فيا آسري الذي يقف امامي سائلا : «هل انت تتصوحين ؟» اعدني الى الحقل الفسيح والمرج الرطيب .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت
مديرها سيف الدين عاشور
العدد الثاني
المجلد التاسع
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر فؤاد الريس
تصدر شهريا عن :

مصادر الكاتب

بقلم الاستاذ عبد الله ابو العينين

يستطيع الكاتب ان يكون كالنهر الذي يتجدد دائما ابدا بما يستمده من المياه من منابعه الاصلية بحيث لا نشعر بنضوبه ابـــدا .

فكثيرا ما يحدث ان كاتبا من الكتّاب قد يصدر كتابا جيدا او عدة كتب بحيث يلمع اسمه ويشتهر ثم يختفي بعد ذلك ولا نسمع عنه اطلاقا .

وقد يكون السبب في ذلك ان الكاتب قد افرغ ما في جعبته من الآراء والتجارب في كتاب او عدة كتب ثم توقف بعد ذلك .

ونحن نتساءل دائما لماذا يتوقف الكاتب، لماذا لا يظل منتجا خصبا ، لماذا يتوقف الكاتب الكــبير او الناشيء ، وكثيرا ما نجد ان احدهم يتوقف فترة قد تقصر او تطول ثم يخرج علينا بطرفــة ادبية عظيمة . واذا فعل الكاتب ذلك نفهم انه لم يكن متوقفا ، وانما كان يعد نفسه اعدادا هائلا ، كان يكتب في الخفاء دائما . ونستنتج انه لم يبعد عـــن المصادر الاصيلة التي تمده وتلهمه بما يريد ان يكتب .

اما اذا توقف الكاتب الى الابد ، او انه كتب ولكن لم يتحفنا بشيء جديد وانما اخذ يكرر ما كتب او كتب اشياء تافهة لا تستحق الالتفات فنحن نفهم من ذلك ان هذا الكاتب لم يعد خصبا لانه بعد عن المصادر الاصيلة ، بعد عن الينبوع الذي لا ينضب ، بعد عن الحياة بما فيها ، وعاش في برج عاجي لا ينفذ اليه النور .

ونحن لا بد ان نتساءل ما هي هــذه المصادر التي تجعل كاتب اي لون من الكتابة ، سواء كانت هذه الكتابة شعرا او مقالات او قصصا قصيرة او طويلة ، خصبا ، منتجا مبتكرا ، مبدعا دائما .

اول هـــذه المصادر الكتب القديمة والحديثة . الكتب مصدر لا ينضب معينه فالكتب القديمة مثلا لا تجعلنا نعيش في الفترة القصيرة من الزمن التي نحياها فعلا وانما نحن نعيش عن طريقها آلاف السنين ، فنحن حين نفتح كتابا قديما انما نفتح عصرا من العصور عاشه مؤلفه، ونسافر معه فترة زمنية قد تقصر او تطول ونعيش معه في جانب من جوانب حياة ذلك العصر حسب موضوع الكتاب . فان كان ادبيا عشنا الحيـــاة الادبية لذلك العصر ، وان كان حياة اجتماعية عشنا تلك الفترة الاجتماعية ، وصحبنا اهلها في افراحهم وأتراحـــهم وشاركناهم في احساساتهم وتجاربهم ، وعرفنا تقدمهم وتأخرهم ، وهكذا دواليك في نواحي الحياة المختلفة التي يصفها الكتاب . ونحن لا نقرأ الكتب القديمة الخاصة ببلادنــا فحسب وانما الخاصة بالبــلاد الاخرى ايضا ، لنتعرف على ألوان الحياة في تلك البلاد وفي عصورها القديمـــة ، وعلى الانسان في جهاده الطويل في مختلف البلاد . فالكتب القديمة اذن تمكننا من ان نقطع مسافة طويلة في الزمن والبلاد دون ان نعاني متاعب السفر . فنحن لا نسافر بأبداننا وانما نسافر بوجـــداننا وبتصورنا لتلك البلاد وأشكال الحياة فيها في عصورها المختلفة ، وحدث ولا حرج عن هذا الثراء العقلي الذي نحصل عليه من رحلتنا هذه عن طريق الكتب القديمة، التي ستكون ممتعة حقا . فكم يكون ممتعا وجميلا عندما تقـــارن بين ما احرزته الانسانية في امسها القريب والبعيد وبين ما هي عليه اليوم . ان القدماء عملوا من اجلك ومن اجلي كما نحن نعمل مـــن اجل الاجيال القادمة — ان كثيرا مـــن آراء المفكرين في العصور القديمة لم تلق ترحيبا ، وانما لقيت مقاومة شديدة وعذب اصحابها احيانا ومع ذلك فقد اصبح اكثرها اساسا للنهضة في العصر الحديث. وأنا لا اتوغل كثيرا في التاريخ ولا اذهب بك بعيدا وانما اود ان اذكر على سبيل المثال ان آراء جان جاك روسو الفرنسي الذي عاش في القرن الثامن عشر — في التربية والتي اورد اكثرها في كتابه «اميل» او «التربية» لم تلق تأييدا من معاصريه وانما لقيت التأييد الى حد كبير في عصرنا الحديث اذ اصبح اكثرها اساسا للتربية الحديثة .

والكتّاب الكبار حقـــا في الشرق والغرب تحدث اكثرهم عن اهمية الكتب القديمة وكان حديثهم حديث الكاتب المجرب الخصب المنتج دائما ، والذي لا يتوقف الا ريثما يعود بانتاج عظيم . فهذا سومرست موم في كتابه الخلاصة يقول (اذا جدد الكاتب نفسه يستطيع ان يكون خصبا واذا اغنى روحه بتجارب جديدة فانه يستطيع ان يجدد نفسه وليس هناك مصدر اكثر

فائدة من ارتياد آداب العصور الماضية) .

ويشير توفيق الحكيم الى اهمية الكتب في كتابه «فن الادب» فيقول «آثار الاقدمين الخالدة من كتب ومعارف وفنون هي القوارب والمراكب التي نصعد بها مستكشفين منقبين في منابع نهر الحياة الكبرى .»

ويقول (فيليس بوتوم) في مقاله عن واجب الكاتب الوارد ضمن كتاب (مختارات من النقد الادبي المعاصر) للدكتور رشاد رشدي (ومسئولية الكاتب نحو نفسه تتطلب منه ان يكون رجلا كاملا من الناحية الفكرية ، اذ كيف يتسنى له ان يقدم لقرائه شيئا يستحق القراءة لو انه كان جاهلا لا يختلج عقله بالنشاط الحيوي الذي عليه ان يستمده ممن سبقه من كبار المفكرين والكتّاب) .

والكتب الحديثة لبلادنا والبلاد الاخرى تنير لنا العصر الذي نعيش فيه وتوضح لنا الطريق الذي نسير فيه ، وتلقي ضوءا على المشاكل التي تعاصرنا .

ونستنتج من هذا كله ان الكتب القديمة والحديثة على السواء فيها دائما ألوان الغذاء التي تشتهيها عقولنا لتتغذى بها وتكبر وتنمو ثم تبدع وتبتكر – ومهما قرأ الانسان فانه دائما يجد امامه ما يقرأ فالكتب موجودة دائما متجددة ابدا ، وكاتب اي لون من الكتابة يجد فيها دائما ما يجدد نفسه وما يوسع افقه وما يمده بأفكار جديدة تجدد كتابته .

وثاني مصدر مهم الاسفار والرحلات اذ انه قد يمل الكاتب قراءة الكتب بل وربما يمل كل شيء فلا يجد امامه الا رحلة في ارض الله الواسعة يجدد فيها نفسه ويحرز خبرة وتجارب جديدة . يقول سومرست موم بعد ان اصاب نجاحا كبيرا في كتابة رواياته وتمثيلياته (لقد شعرت بأني حصلت على كل شيء استطيع الحصول عليه من دنياي التي تنقلت فيها) ثم يقول (كدت اختنق ، فاشتقت الى تغيير الحالة التي انا عليها والدائرة التي ادور فيها لأكتسب خبرات جديدة – وما عرفت اين اجد ذلك ، ثم فكرت في السفر ، ولقد كنت متعبا من الرجل الذي كنته وخيل اليّ انه في امكاني تجديد نفسي برحلة طويلة الى بلاد بعيدة) .

وينبغي الا يتبادر الى الذهن ان سومرست موم حين شعر بهذا الملل لم يكن قد سافر بعد من بلاده انجلترا – وانما الشيء المحقق هو انه سافر كثيرا الا ان انتاجه الكثير كان يستوعب كل خبراته ، ولذلك فهو يفكر في السفر من جديد والى بلاد بعيدة لانه كان قد رحل الى فرنسا وايطاليا واسبانيا اي البلاد المجاورة لبلاده انجلترا ، ومع ذلك وجد نفسه راغبا في السفر الى بلاد بعيدة ليرى اشخاصا آخرين غير الذين رآهم في البلاد المذكورة. ولذلك سافر الى امريكا وروسيا والبحار الجنوبية ، وكان يقصد من هذه الاسفار القريبة والبعيدة التعرف على الناس في مختلف بلاد الدنيا لدراسة طبائعهم وأحوالهم ، وليتخذ منهم نماذج يرسم على منوالها شخصيات رواياته وتمثيلياته . ولذلك فهو عندما كتب عدة كتب وجد ان النماذج التي كونها من بلاده وزياراته للبلاد القريبة قد استهلكت في رواياته التي صدرت . ففكر في السفر الى بلاد بعيدة ليكوّن نماذج جديدة يرسم على منوالها شخصيات جديدة في رواياته الجديدة .

ويحصل الكاتب على معارف جديدة عند مشاهدته ما احرزته البلاد التي يزورها من تقدم ورقي في مختلف النواحي . وسفرك الى بلاد اخرى يجعلك تعرف المستوى الذي تعيش فيه بلادك وما هي فيه من تقدم او تأخر في شتى نواحي الحياة . واذا كانت الغربة دائما تجعل الانسان يحس بمقدار حبه لوطنه ، فان هذا الحب يقوده الى التفكير في ان تعمل بلاده على ان تحرز ما احرزته البلاد الاخرى من تقدم ، وسيجعله ذلك يتحمس لان يعمل في المجال الخاص به ليصل او يتفوق في ذلك المجال الذي تقدمت فيه البلاد الاخرى على بلاده .

فمارون النقاش الاديب اللبناني مثلا سافر الى ايطاليا سنة ١٨٤٦ وشاهد المسرحيات بها وتأثر بما شاهد ، ورأى انه يمكن بواسطتها اصلاح المجتمع فأخذ على عاتقه القيام بتأليف المسرحية في اللغة العربية . ولم يعمر مارون طويلا ولذلك لم يؤلف غير ثلاث تمثيليات كان بها البادىء لهذا الفن في اللغة العربية . والملاحظ انه لم يكتف بذلك بل عمل على انشاء مسرح تمثل فيه رواياته التمثيلية ، والكتّاب الذين تأثروا بما شاهدوا وأثروا في بلادهم نتيجة لذلك كثيرون .

وثالث هذه المصادر العمل والاختلاط بالناس والمساهمة في الحياة الاجتماعية مساهمة فعلية وتكوين الاسرة وانجاب الاطفال ، فان كل ذلك ولا شك يجعل الكاتب يحيا حياة مفعمة زاخرة بمختلف التجارب والاحاسيس تمده بالمادة الخام للكتابة الاصيلة التي تنبع من نفسه ، وتفيده في تكوين افكار قد يكون لها اثرها في اصلاح المجتمع الذي يعيش فيه .

يقول المرحوم ابراهيم المازني الكاتب المصري النابه في كتابه «قبض الريح» (والحياة كتاب اوسع وأضخم من كل ما حوت المكاتب قديمها وحديثها ، وليس ما على رفوفنا سوى صفحات قليلة من هذه الموسوعة) ويشير توفيق الحكيم الى تجاربه في الحياة التي عركها فيقول في مقاله (نهر الحياة الكبرى) «ولم تكن حياته (اي حياة توفيق الحكيم) كلها غارقة في النظريات او في التحرير والتعبير ولكنه غرق زمنا في الحياة من حيث هي حياة ، بواقعها وحلوها ومرها وطيبها

(البقية على الصفحة ٢٩)

أرسى جلالته الاساس لمشروع الاذاعة الضخم في جدة

تفضل صاحب الجـلالة الملك سعود المعظم فأرسى في اواخر ذي الحجة حجر الاساس لمشروع الاذاعة الكبير في جدة في حفل كبير اقامته المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر . وقد دعي الى ذلك الحفل عدد كبير من اصحاب السمو الامراء وأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب السعادة اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي وجمع كبير من وجهاء البلاد وأعيانها .. وكان في استقبالهم سعادة الشيخ جميل حجيلان المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر وكبار موظفي الاذاعة .. وقد افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم تقدم سعادة الشيخ جميل حجيلان فألقى كلمة ضافية نوه فيها بما للاذاعة في اي بلاد من اهمية .. وبما سيكون للاذاعة السعودية من اهمية في ايصال صوت هذه البلاد المقدسة الى المسلمين في جميع انحاء العالم . وستكون مسموعة بعدة لغات .. وان المشروع الاذاعي بجدة ستكون قوته الارسالية ٢٠٠ كيلوات .. وهي تعادل اربعة امثال قوتها الحالية بجدة .. وان تكاليف المشروع ستبلغ ٤ ½ ملايين ريال .. وسيستغرق اتمام المشروع مدة عام تقريبا .. هذا عدا مشروع الرياض الاذاعي الذي ستكون قوة ارساله كقوة ارسال جدة ..

وقد اضاف سعادة الشيخ جميل ان تطور الاذاعة في البلاد قد حقق كسبا كبيرا داخل المملكة وخارجها .. ذلك ان مسئولية الاذاعة في اي بلاد هي توجيه المستمعين وكسب ثقتهم . وقد شكر جلالة الملك على تشجيعه كل مشروع في البلاد في كافة مجالات الاصلاح والتطور .

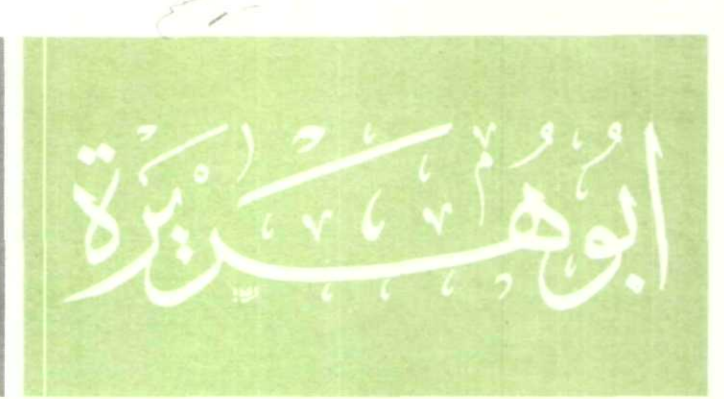
(ش)



حجر الاساس الذي ثبته بيده الكريمة جلالة الملك المعظم بجدة .



جلالة الملك المعظم يرسي بيده الكريمة حجر الاساس لمشروع الاذاعة الكبير بجدة .



أبو هريرة إمام رواة الحديث

بقلم فضيلة الاستاذ محمود علي سعيد

حين انبثقت الدعوة الاسلامية في شبه الجزيرة العربية ولقيت ما لقيت من رواسب الجاهلية الأولى ، وركام التقاليد العربية السائدة ، كان لا بد لها ككل دعوة من رجال يقفون وراء رائدها ، ويلتفون حول مبادئهـا ، ويساندون رسول الله ويرسمون بذلك ملامح تاريخها فوق صفحات الزمن .

وخاضت الدعوة الاسلامية كفاحاً رهيباً ، وعرفت رجالا افذاذا ذادوا عنها بالمال والروح والبنين . والتفت حولها قلوب خالصة الايمان لا تبغي من وراء هذا الايمان نفعاً ولا هدفاً . فكان ابو بكر رجلها الصديق .. وعمر سيفها الباتر . وعثمان شهيدها الوفي . وعلي ابنها البار . وأشدهم تمسكا بأهدابها معاذ بن جبل سيد العلماء . وأمينها المخلص ابو عبيدة الجراح . حتى قال الرسول عليه الصلاة والسلام : أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدها في الدين عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأفرضهم زيد بن ثابت ولكل امة امين ، وأمين هذه الامة ابو عبيدة وقد عرف التاريخ الاسلامي . من صحب رسول الله علماء خلصاء لقوا في سبيل ايمانهم العداء والفاقة دون ان ينهار ايمانهم او يمس عقيدتهم وهن .. وتميزت فئة منها بعلوم الدين والفقه والحديث . وكانوا من رهط رسول الله يسمعون عنه .. ويأخذون منه .. ويروون عن لسانه الحديث . ولا جدال في ان صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام قد لعبوا دورا هاما في تاريخ الدعوة الاسلامية . اذ حفظوا ما رواه الرسول .. ووعوا ما شرعه من احكام . بل كانوا امناء على القرآن الكريم .. حفاظا تقاة لآياته في الوقت الذي لم تكن الكلمة المطبوعة قد اخترعت بين الناس . وكان التراث الاسلامي عرضة للضياع والتشويه لو لم يتح له من رجال الاسلام وصحابة نبيه من اوتوا قوة الذاكرة وأمانة النقل .. مثل : عبدالله بن مسعود ، وأبو ذر الغفاري ، وأبو هريرة الدوس .

ولن تتسع الصفحات هذه لتناول سير هؤلاء الابطال وعرض مواقفهم الخالدة في الدين الحنيف . ولكننا سنعرض لهم بين الحين والحين . وسنقصر حديث اليوم على واحد من ائمة الدين .. وأكثرهم علما .. وأغزرهم روايـة .. وأوسعهم شهرة . ألا وهو امام رواة الحديث غير منازع «ابو هريرة بن أميمة» صاحب رسول الله . وأقربهم الى مجلسه مكانة .. وأطولهم عشرة له .

ولقد كان للرسول عليه الصلاة والسلام قلب رحب ذكي يسع الجميع ولا يضيق بأحد فالجميع احباء اليه .. ولكل منهم مكانة خاصة في داخله . فعمر وأبو بكر وعثمـان وعلي وطلحة وأبو هريرة وسائر الصحابة كان لهم متسع في قلب الرسول دون ان يزاحم واحد منهم اخاه ، ودون ان يطغى حب واحد منهم على الآخر ، وكانوا جميعا قانعين راضين بهذا العدل في المحبة والتقدير . وهذه احدى الجوانب المشرقة في خلق الرسول .. وشخصية محمد النبي .

وأبو هريرة .. تكاد تغلب شهرته باقي الصحابة وترتبط هذه الشهرة في الاذهان برواية الحديث ونقله فهو مرجع المسلمين الامين يلجـأون اليه اذا غمض عليهم رأي . بل كان الصحابة يحيلون السائلين الى ابي هريرة قائلين : لقد كان اكثرنا ملازمة لرسول الله .. ووعيا عنه ..

وقد اهله طول الصحبة .. وقوة ذكائه.. وصفاء شخصيته لهذه المكانة ..

عرف ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه في خيبر . وهو في الثلاثين من عمره تقريبا . وظل

ملازما واياه حتى مات . وكان يدخل بيوت زوجاته ويشاركه الغزو والحج . ويقوم على خدمته .. ويسهر على راحته . وكان ابو هريرة من اهل (الصفّة) وهم فئة من المسلمين زهدوا متاع الحياة .. وانصرفوا عن زينتها وبهرجها .. وجعلوا من الصلاة زادا .. ومن المسجد مأوى .. يطعمون مما يرزقهم الله ورسوله .. والقادرون من المهاجرين والانصار .

وقد رافق ابو هريرة رسول الله .. اربع سنوات متواليات لا يكاد يتركه فيها حتى استوعب احاديثه .. واطلع على صفاته .. ورغم سبق عمر وعثمان وعلي لصحبته الا انهم لقرب مكانة ابو هريرة من الرسول ، كانوا يسألونه عن الحديث .. ويأخذون بما يروي حتى بلغ ما رواه من احاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستين حديثا .. وروى عنه نفسه الحديث عبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وانس بن مالك خادم الرسول .. وأبو هريرة هو العالم الفقيه عبدالله بن عامر الدوس .. ولسبب تكنيته بأبي هريرة قصة يرويها هو اذ قال لأصحابه يوما : لا تكنوني أبا هريرة .. كناني رسول الله أبا هر .. فقالوا : ثكلتك امك ابا هر والذكر خير من الانثى .. فما سبب الصاق هذه الكنية به ؟ كان ابو هريرة يرعى الغنم .. وكانت هريرة صغيرة تصاحبه اينما ذهب . وكان اذا جن الليل يضعها في شجرة حتى اذا حان النهار صحبها معه في جولة . وألفه الناس بغنمه وهريرته اينما نزل او حل فكنوه بها .

وكان ابو هريرة على سعة علمه وقوة ذكائه متواضعا لين الجانب .. شجاعا في الحق قانعا بالقليل . فقد اشاعت الحروب بين المسلمين والكفار الفقر والحاجة فضاق الرزق ونضب المال . وكان ابو هريرة يشد على بطنه حجرا اتقاء للجوع .. وبات الحصول على بضع تمرات امرا مرهقا .

قال ابو هريرة : خرجت من بيتي الى المسجد فوجدت نفرا فقالوا : ما اخرجك؟ قلت : الجوع . قالوا : ونحن والله ما اخرجنا سواه ..

فقمنا الى رسول الله فقال : ما اتى بكم الساعة فأخبرناه فأتى بطبق فيه تمر وأعطى كل رجل تمرتين وقال : كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فانهما سيجزيانكم يومكم هذا . وأكل أبو هريرة تمرة وخبأ الاخرى فقال الرسول : يا ابا هريرة لِمَ رفعتها ؟.. قال : لأمي .. قال الرسول : كلها فسنعطيك لها تمرتين .

هذه القناعة وهذا الجفاف اللذين رضى بهما ابو هريرة في سبيل عقيدته عوضه الله عنهما خيرا ورزقا ، فولى الامارة .. وولى امامة رواية الحديث وكان له هذا التاريخ الناصع في الدين ..

ارسله عمر بن الخطاب الى البحرين فعاد بمال وفير فقال عمر وقد هاله كثرة المال : أستأثرت بهذه الاموال يا عدو الله وكتابه ؟ فقال ابو هريرة : لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما . فقال عمر : فمن اين هي لك ؟ قال : خيل نتجت ، وأعطية تتابعت . وفحص عمر الامر فوجده كما قال . فدعاه ليوليه امارة بعد ذلك فرفض ابو هريرة فقال عمر : تكره العمل ، وقد طلبه من كان خيرا منك يوسف عليه السلام . فقال ابو هريرة : يوسف نبي ابن نبي . وأنا ابو هريرة من بن اميمة اخشى ان اقول بغير علم وان يعزب ظهري . وينزع مالي . ويشتم عرضي .

هذا التواضع الجم في حياة الرجل .. وهذا الزهد يكشفان عن قوة شخصيته في الوقت الذي كان موضع التقدير والصدارة من الجميع .

وحدث مرة ان دخل رسول الله عليه الصلاة والسلام على زيد بن ثابت وبعض صحبه وهم يدعون بعد الصلاة . فقال لهم الرسول : عودوا الى ما قلتم . فعادوا للدعاء والرسول يؤمن . ثم دعا ابو هريرة فقال : اللهم اني اسألك ايمانا مثل ما سألاك . وأسألك علما لا ينسى . فقال الرسول : آمين . فقال زيد وصحبه : ونحن نسألك علما لا ينسى . فقال رسول الله : سبقكما الغلام الدوسي ..

لهذا كان لأبي هريرة الرأي القاطع كلما اختلف المسلمون في امر من امور الدين وكانت جرأته في الحق حديث الناس . وشجاعته في سبيل العقيدة مضرب المثل . وقف بجوار عثمان وهو محاصر في داره يحميه .. والسيوف تتقاطر عليه . ووقف في وجه مروان بن الحكم حين رفض ان يدفن الحسن بن علي بجوار جده النبي وأعلن ابو هريرة تعسف مروان وهو الحاكم ، حتى اتهمه الاخير وشنع عليه.. ومع هذا لم يلن ابو هريرة .. ولم تفلح قوة الحاكم في ان تلجم لسانه عن الحق حتى كف مروان عن ايذائه . وعاده وهو في فراش الموت . وحين دعا له بالشفاء قال ابو هريرة دعوته الاخيرة : اللهم اني احب لقاءك فأحبب لقائي .. فما ترك مروان داره .. حتى صعدت روحه للقاء بارئها .. وهو بعد قبل الثمانين بعامين .

العلماء العرب وأثرهم في الحضارة الانسانية

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر

حسن الناس من يغمط العلماء العرب حقهم فيما اسدوه للانسانية من خدمات ، وما اضافوا للمعرفة البشرية من آراء ونظريات ، فقد ظن قوم ان العرب اختصوا ابدا بالشعر والادب والفلسفة والمنطق وما اليه من معارف ادبية ، او بالدين والمذاهب والتصوف وما اليه من معارف دينية . وكذلك تجوهل اثرهم في العلم بل علو كعبهم فيه ، اكاد ان اقول ، وتفوق انتاجهم فيه ، على سائر انتاجهم في سائر المعارف الاخرى .

وانما نعني بالعلم ، ما اصطلح عليه من ألوان المعرفة ، مما يحتاج الى التجربة والمشاهدة والاختبار ، كالعلوم الكيميائية والطبيعة والرياضة والفلك والهندسة والطب والتشريح والصيدلة والنبات والحيوان والجيولوجيا والتعدين ، كما اننا نعني بالعلماء العرب من كتب ونشر باللغة العربية ، سواء كان عربيا او مستعربا .

ولا مراء في اننا نحن العرب اهل اصالة واثالة في العلم ، قدنا الانسانية مرة نحو المجد والقوة . ومن يدري فلعل الريح ان تجري رخاء معنا مرة اخرى ، فنحمل المشعل ، كما حمله اسلافنا اول مرة ، ونضيء الطريق نحو العلم والمحبة والسلام .

ولئن تفاخر الغرب بنفر من العلماء ، شطروا الذرة ، وأطلقوا الطاقة النووية من عقالها ، وها هم اولاء يرسلون سفن الفضاء ، والاقمار الصناعية والصواريخ ، ويشرعون في غزو الكواكب ، ولعلهم ان ينجحوا في ان يجعلوا بعضها مسرحا لنشاط الانسان ، ولاقامة حضارة هناك كتلك التي قامت على الارض .. لئن تفاخر قوم بهؤلاء ، فمن حقنا نحن العرب ان نفاخر بنفر من العلماء العرب هم واضعو دعائم هذه النهضة من امثال ابن سينا والرازي وابن الهيثم والبيروني وغيرهم .

ولعلنا ان نستعرض قصة تقدم العلم على مر التاريخ ، لنعرف مكان العلماء العرب ، والدور العظيم الذي ادوه فأحسنوا اداءه . ونحن لا نكاد نعرف كثيرا عن الحياة البدائية الاولى للانسان بين الكهف والغاب ، وان استطعنا ان نتخيلها بسيطة خالية من التعقيد ، لا صنعة فيها ولا اصطناع . ثم عرف الانسان كيف يسيطر على الطبيعة ، ويدين قواها له ، ويلين العصي منها ، فعرف الكلام واخترع الكتابة ، وصنع الادوات ، وزرع الارض وسيطر على النار ، وصرف طاقته الى تسخير قوى الطبيعة والسيطرة عليها . وعلى مر العصور ظهر مجتمع متمدين فيه حضارة ، وفيه علم ، وفيه ادب . ولعل الادب اقدم من العلم ، ان كانت ادواته سهلة ميسرة ان هي الا قلب وجنان وشعور ، يحس الخير والجمال فيعبر عنهما .

وقد رفت على جوانب الانهر في مصر وبابل والهند حضارات ازدهرت منذ بضعة آلاف من السنين . ومن سوء الحظ ان هذه المدنيات لم يصلنا من آثارها العلمية الكثير . وان عرفنا شيئا عن صناعاتهم وفنونهم ، بما حفظ في سجلات الصخر ، وأوراق البردى ، وما نحت في احجار الصروح . فلا بد لباني الاهرام وغيره من المباني من إلمام بالهندسة وفنون البناء ، وقد عرف المصريون القدماء النحت والصباغة والتعدين والتحنيط وما اليها .

وكذلك انتقلت حضارات المصريين والبابليين والاشوريين ، الى بلاد الاغريق ولعل الاغريق هم الذين عملوا على تطورها لتلائم اذواقهم وأساطيرهم وأساليبهم في التفكير . وكان الاغريق قوما مفكرين يؤمنون بسلطان العقل وغدا العلم الاغريقي بطبيعة الحال مدينا للمدنيات السابقة ، وهو اذا قورن بالمعارف القديمة ، بلغ حد الاعجاز في نظر الكثيرين . ومن علمائهم في هذه الحقبة طاليس ، وأناكسمندر ، وأناكسموس ، وهرقليطس ، وأبقراط ، وفيثاغورس وأرسطو وسقراط وأفلاطون . لقد بدأ هذا العصر في القرن السابع قبل الميلاد وانتهى بأرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد .

وقد اطلق العرب على ارسطو ، اسم «المعلم الاول» عرفانا بفضله على العلم والفلسفة . وقد استطاع العلم الاغريقي ان يفرض سلطانه على ما تقدمه من حضارات ومدنيات ، ولعله فرضها على

ما لحقه من عصور علمية لاحقة . فان كثيرا من النظريات والآراء نجد جذورها ممتدة عند هؤلاء الرواد .

ثم ظهر على المسرح بعد ذلك اعلام العصر الاسكندري ، وهو الذي يمتد عقب ارسطو حتى جالينوس ويشمل نحو خمسمائة من السنين ظهر فيها اقليدس وأرشيمدس وأرسطرخس وهيرقليس وديرسيس وبطليموس الفلكي وجالينوس الطبيب والعالم في التشريح حوالي ١٩٩ سنة ميلادية . وقد قيل عن دائرة المعارف العلمية التي وضعت في العصر الاسكندري انها تفوق كل ما تقدمها ، كما قيل ان اضافات ارسطو للعلم اعظم اضافة قدمها فرد .

ثم انتقلت الكرة الى العرب ، فتداولوها تداول الحكيم العارف بأصولها وفنونها ، نقلوا علوم الاغريق وأضافوا اليها ، ونحن لا نستطيع ان نلم في هذه العجالة بجميع العلماء العرب الذين كان لهم القدح المعلى في ميدان الانتاج العلمي الصحيح . وتعتبر الحقبة التي تمتد من منتصف القرن العاشر الميلادي الى منتصف القرن الحادي عشر من ازهى العصور العلمية حين بلغت الحضارة الاسلامية الاوج ، ازدهت بابن سينا والبيروني وابن الهيثم ممن يزدهر بهم العلم في كل عصر وآن ، سطعوا في سماء الحضارة العلمية الاسلامية وكان كل منهم هو الارفع شأنا والاعلى كعبا والارسخ قدما في علمه . فقد ظلت كتب ابن سينا في الطب والفلسفة ، وكتب ابن الهيثم في الطبيعة هي المرجع الذي يعتمد عليه اهل الصناعة حتى القرن السابع عشر الميلادي . وظهر من العلماء العرب افذاذ كالكندي والفارابي والرازي وجابر والخوارزمي والبناني والصوفي والدينوري وابن النفيس وغيرهم ممن ظلت كتبهم ومؤلفاتهم العمدة في دراسة هذه العلوم عند اهل اوربا الى عهد قريب .

لقد نيفت كتب ابن سينا على المائتين والسبعين ، ولقبه العرب باسم المعلم الثالث ، وان غلب عليه لقب الشيخ الرئيس . ويقول العلامة « سارتون » : لقد كان لكتب ابن سينا من القيمة والاحاطة ما جعل الاطباء وعلماء الكلام يقبلون على دراسة كتبه واستغنوا عن غيره من المصادر . وان كتبه وما كتبه هو عن العلماء لمن الوفرة بحيث يندر ان تخلو مكتبة عامة منها . وقد اقبل علماء الغرب على كتب ابن سينا ، يترجمونها الى اللغة اللاتينية ، بل لقد ترجمت كتبه الى كل لغة تقريباً ، وتأثرت الفلسفات الاخرى بفلسفته ، واعتبره « دانتي » في مصاف ابقراط وجالينوس في الطب .

وكذلك نيفت كتب ابن الهيثم على المائتين ، منها ثلاثة وأربعون في العلوم الفلسفية والطبيعية ، وخمسة وعشرون في العلوم الرياضية والتعليمية فضلا عن كتاب في الطب يقع في ثلاثين جزءا .

اما جابر بن حيان ، فقد ثبت دعائم علم الكيمياء ، وهذب حواشيه وبيّن اهمية اجراء التجارب . وقد ألف جابر كذلك في الطب والرياضة والفلسفة وبلغت تآليفه نيفاً وثمانين كتاباً ، وقد اشتهر جابر بالكيمياء حتى سميت صنعة جابر ، ولقبه علماء المسلمين بالاستاذ الكبير وشيخ الكيمائيين في الاسلام . وقد تميز جابر بدقة الملاحظة وأمانة التجربة . وشغف بالبحث العلمي نظرياً كان او عملياً ، وكان يوصي تلاميذه بالتجربة ويحثهم على إجرائها .

ولقد تعلم الغربيون الحساب والجبر من كتب الخوارزمي ، وتناول الرازي الاجهزة العلمية التي كانت معروفة في عصره ، وكانت لا تقل عن خمسة وعشرين جهازا منها الزجاجي ومنها المعدني ، ووصفها وصفاً دقيقا . وكذلك قدر البيروني الوزن النوعي لنحو ثمانية عشر معدنا ، قدرها تقديرا دقيقاً ، وصل فيه الى الرقم العشري الرابع ، ولا تختلف تقديراته عما هو معروف الآن .

وكان المجريطي يقول يجب على من يشتغل بالكيمياء ان يلم بالرياضة والعلوم اولا . وكان من اساطين الرياضة والفلك .

يقول « كارنبسكي » ان الخدمات التي أداها العرب للعلوم غير مقدرة حق قدرها من المؤرخين . وقد دلت البحوث الحديثة على عظم ديننا للعلماء المسلمين الذين نشروا نور العلم ، بينما كانت اوربا غارقة في ظلمات القرون الوسطى . وان العرب لم يقتصروا على نقل علوم الاغريق بل زادوا عليها وأضافوا اليها .

ولقد عرض الجاحظ وابن خلدون وابن مسكويه وابن الصوري وابن النفيس وغيرهم من العلماء العرب الى كثير من النظريات والآراء العلمية ، التي ينسبها العلماء الغربيون لأنفسهم ، كما ثبت ان العلماء العرب مهدوا لاكتشاف اللوغاريثمات .

احسب ان هذه الصفحات الخالدة تغيب عن شبابنا العرب ، فهم يظنون ان العلوم الطبيعية الحديثة مستوردة من الخارج ، ولعلهم اذ يقرؤوا مثل هذه الصفحات ان يفاخروا بأنهم حفدة الاكرمين الذين علموا الدنيا ، وسيحفزهم ذلك الى ان يحذوا حذوهم علهم يبلغوا شأوهم ، وانهم احفاد الذين رفعوا شأن العلم وأعلوا بنيانه وثبتوا دعائمه ، نقل عنهم الغرب ثم عدنا نحن ننقل عن الغرب ، مع انها بضاعتنا ترد الينا ، بعد ان اضاف اليها علماء العصر الحديث ما اضافوا . فلعلنا ان نكون اكثر حفاظاً على مقومات حضارتنا العربية وان نذكر بالخير العلماء العرب .

ماذا في برنامج تملك البيوت؟



احد الموظفين يتباحث مع اثنين من مستشاري قسم تملك البيوت بخصوص بناء بيت له .



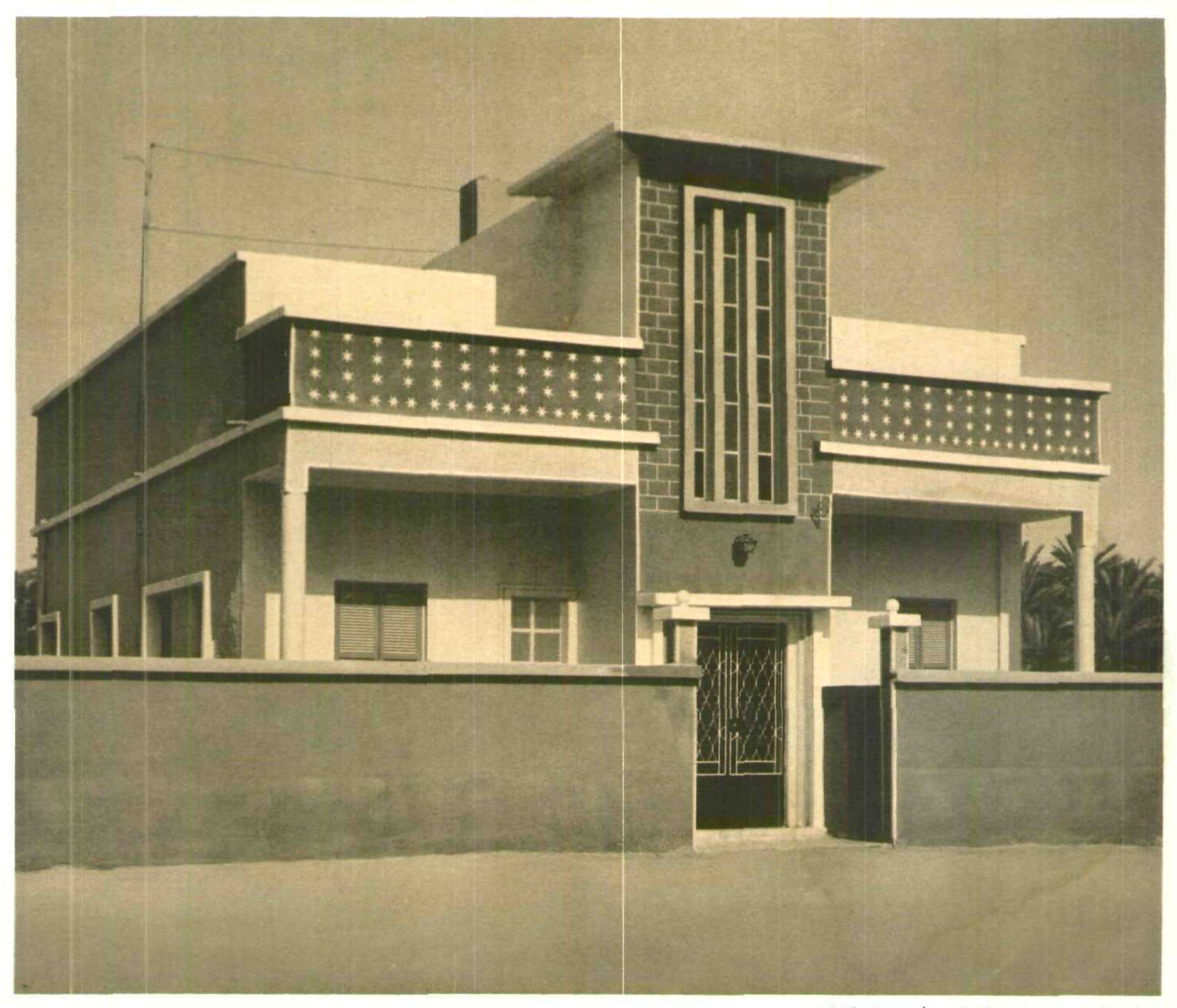
منظر عام للمنطقة السكنية لموظفي ارامكو بالدمام ، هذه البيوت بناها الموظفون بموجب برنامج ارامكو لتملك البيوت .

كل رجل يود ان تنعم عائلته بمزايا بيت مريح في وسط بهيج تتوفر فيه اسباب الهناء ، وبما ان الشركة ترغب في مساعدة اولئك الموظفين الذين يعوزهم المال الكافي لشراء بيت او بنائه ، فقد وضعت هذا البرنامج لتقرضهم بموجبه النقود لهذا الغرض . وهذا من شأنه ان يمكن الموظفين من التمتع بالسكن في بيوت جديدة يحصلون عليها بدفع اجزاء منتظمة من دخلهم بدلا من ان يقضوا مدة طويلة وهم يدخرون ليدفعوا كل تكاليفها دفعة واحدة .

ان اي موظف عربي سعودي يستطيع ان يحصل على قرض لتملك بيت شريطة ان تتوفر فيه بعض الشروط المطلوبة ، ومنها ان يكون قد بلغ من العمر ٢٠ عاما على الاقل ويكون متزوجا او من ارباب العائلات ويكون قد امضى ما لا يقل عن ٣ سنوات في خدمة الشركة وتتوفر فيه الشروط اللازمة يستطيع عادة ان يجري الترتيبات مع الشركة للحصول على القرض .

كما يجب ان يكون له سجل حسن في العمل ويتمتع بصحة جيدة وتتوفر فيه متطلبات اخرى معينة . فاذا اراد الموظف ان يحصل على بيت ، عليه اولا ان يراجع مكتب تملك البيوت ويقدم طلباً . وهناك يشرح له المستشارون جميع التفاصيل ويتحققون من توفر الشروط فيه للاشتراك في هذا البرنامج . فاذا كان مستوفيا للشروط وجب عليه حينئذ ان يحصل على توصيات من رؤسائه وان يجتاز فحصا طبيا . وبعد موافقة الشركة على منحه القرض ، يقوم المستشارون بايضاح اتفاقية القرض الحقيقية .

كما ان الموظف نفسه يقرر طراز البيت وتصميمه وموقعه . ويختار المقاول الذي



نموذج لبيت بناه احد الموظفين في مدينة القطيف .

يريده . كما يستطيع استشارة ممثل قسم تملك البيوت الذي يعمل خارج المكتب للاسترشاد بآرائه للحصول على بيت جيد حسن التصميم .

يتوقف المبلغ الذي يجوز للموظف استدانته ، على دخله . حيث تقوم الشركة بتزويد النقود المقدرة لبيت الموظف . وعلى الموظف ان يسدد ٨٠ بالمائة فقط من مجموع مبلغ القرض اذا ما توفرت فيه بعض الشروط المطلوبة ، وفي تلك الحالة تتحمل الشركة ٢٠ بالمائة من التكاليف على الحد الاقصى . ويقوم الموظف بتسليم المبلغ المطلوب الى المقاول على اربعة اقساط يدفع القسط الرابع والاخير عندما يتم بناء البيت ويكون مقبولا .

كيف يسدد القرض ؟

يسدد القرض في كل شهر بمبلغ يساوي ٢٠ في المائة من راتب الموظف ويكون بذلك كأنه يدفع اجرة سكنه بيد ان النقود تبقى في حسابه الخاص . وفي معظم الحالات يسدد القرض في نحو ١٢ سنة الا ان هذه المدة قد تزيد او تنقص . وفي حالة ما اذا وافى الموظف الاجل قبل ان يتم تسديد الدين ، وكان قد سدد الاقساط الاخرى حتى ذلك التاريخ في مواعيدها ، فان الشركة لن تطالب عائلته او ورثته بدفع اية مبالغ اخرى ، وسوف يؤول اليهم البيت دون معارضة . وفي حالة انفصال الموظف عن الشركة يستمر في تسديد ما تبقى من القرض . الا ان المتبقي في هذه الحالة ينخفض الى ٦٠ بالمائة من آخر قسط دفعه .

ماذا يحصل عندما يتقاعد الموظف؟

في الاحوال العادية يسدد القرض قبل التقاعد . فاذا لم يكن القرض قد سدد حينما يتقاعد الموظف من خدمة الشركة بموجب نظام مشروع التقاعد للموظفين العرب السعوديين يصبح للموظف الحق في ان يدفع الاقساط الباقية بعد ذلك بنسبة ٢٠ في المائة من معاش تقاعده .

ان الوقت الحاضر هو انسب وقت يبدأ فيه الموظف في بناء بيته الجديد . فاذا كان يعتقد ان الشروط متوفرة فيه فما عليه الا ان يراجع مستشار تملك البيوت في المنطقة التي يعمل بها .

ان برنامج تملك البيوت من اهم العوائد القيّمة التي يحرزها الموظف بوصفه موظفا في شركة الزيت العربية الامريكية . فمن الواجب عليه اذن ان يتفهم كل شيء عنه وعما يعنيه بالنسبة اليه . ومستشار تملك البيوت في منطقته مستعد لمساعدته .

عبدالله يوسف الحسيني



موظف آخر يستعرض مع احد المستشارين نموذجا للبيت الذي يريد اقامته .

منظر يبين لنا مدينة بقيق وتشمل المساكن التي بناها موظفو ارامكو هناك طبقـا لمشروع ارامكو لتملك البيوت .



المدرسة المستنصرية في بغداد

بقلم الاستاذ سيف يوسف الحبي

تاريخ الحضارة الاسلامية حافل بالمفاخر والمكارم ولعل اعظم مفخرة حري بأن نعتز بها هي اهتمام الخلفاء والامراء بنشر العلوم على اختلاف انواعها بين طبقات الامة مما جعل للحضارة الاسلامية مكانة مرموقة في التاريخ الحضاري العام – فلقد انتشرت المدارس والمعاهد انتشارا واسعاً في ابان ازدهار الخلافة العباسية . وكان اول هذه المعاهد «بيت الحكمة» الذي انشأه الخليفة المأمون في بغداد في القرن التاسع الميلادي . وفي القرن الحادي عشر انشأ الحاكم بأمر الله في مصر معهدا مماثلا عرف «بدار الحكمة» الا ان سلاطين بني سلجوق عمموا هذه المدارس والمعاهد في جميع المدن والقرى . ومن المعاهد الجليلة التي انشئت قبيل نهاية الخلافة العباسية بقليل «المدرسة المستنصرية» التي اسسها الخليفة المستنصر بالله في بغداد سنة ٦٣١ هـ .

كانت فترة خلافة المستنصر تبدو من اول وهلة انها فترة ازدهار واطمئنان ، اذ استتب الامن في الدولة ، واتسعت الرقعة التي يسيطر عليها الخليفة ، الا انه كانت تبدو في الافق طلائع الغزو المغولي الذي اطاح بالخلافة العباسية بعد ١٦ عاماً من وفاة المستنصر ، واجتاح العالم الاسلامي مخلفاً وراءه الخراب والدمار .

اما الدوافع التي حدت بالمستنصر الى إنشاء هذا الصرح العظيم ، فكانت منبعثة من حبه للعلم والمعرفة ، وهذا واضح من سيرته . . اذ كان شغوفاً بالعلم ، حدوباً على طلابه ، يقربهم اليه ، ويفرق عليهم العطايا العميمة حتى تنبهت الهمم في ايامه من السبات الذي خيم عليها في ازمنة الركود ، فازداد المشتغلون بالعلوم ازدياداً عظيما .

امر المستنصر ببناء المدرسة المستنصرية على الجانب الشرقي من نهر دجلة في عام ٦٢٥ للهجرة ، وقام الخليفة بوضع الحجر الاساسي بنفسه . واستمر البناء فيها حتى منتصف عام ٦٣١ ، مما يدل على فخامتها وعظمة بنائها ، اذ جاءت آية في الروعة والجمال . وقد انفقت في بنائها اموال كثيرة . اما بناية المدرسة فتتكون من طابقين متشابهين يشتمل كل منهما على اقسام عديدة ، وقاعات رحبة ، وردهات فسيحة ، ومرافق مختلفة فيها اربعة اواوين كبيرة ، خصص لكل مذهب من المذاهب الاربعة ايوان منها لتدريس الفقه . وفي كل ايوان مسجد وموضع لتدريس الفقه فيه ، ومنصة مرتفعة فيها كرسي عليه البسط ليجلس عليه المدرس ، ودار للكتب تضم محلا خاصاً لدراسة الاحاديث النبوية الشريفة ، وقاعة لتعليم الفرائض ، وقاعة اخرى خاصة بتعليم الرياضيات ، وبناية مستقلة اخرى تجاه المدرسة خاصة بالعلوم الطبيعية ، تتبعها صيدلية فاخرة الى جانبها محل لفحص المرضى ومداواتهم . وكان في المدرسة حمّام خاص بالطلاب ومستوصف لفحص المرضى ومداواتهم ، ومطبخ وغرف كثيرة لسكنى الطلبة ومزملة للماء البارد .

اما ساعة المستنصرية فهي من اعاجيبها الكبرى ومظهر من مظاهر الحضارة الاسلامية في بغداد . فلقد انشئت سنة ٦٣٣ هـ ، وتتكون من دائرة كبيرة صورت فيها صورة الفلك تطلع فيه شموس من ذهب في سماء زرقاء مع طلوع الشمس ، وتدور مع دورتها ، وتغيب مع غيابها . اما اذا غابت الشمس فهناك اقمار طالعة في ضوء خلفها كلما تكاملت ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر الى انقضاء الليل وطلوع الشمس . وبذلك يستطيع الناظر اليها تعيين الوقت في اي وقت من النهار او الليل .

ومن كثرة شغف المستنصر بالكتب والعلوم كوّن في المدرسة داراً للكتب اودعها ثمانين ألف مجلد . ويذكر الاربلي صاحب الذهب المسبوك ان ما نقل اليها من الاصول المضبوطة المحتوية على جميع العلوم كان مائتين وتسعين جملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك من الاسفار النادرة والمخطوطات النفيسة في شتى أنواع العلوم والفنون والصنائع . وقد عين للمكتبة خازن ماهر في صناعة الكتب وتبويبها حسب فنونها ، ليسهل على المطالعين تناولها . وروى عن دقة نظام هذه المكتبة ان الباحث كان يستطيع بسهولة تامة ان يراجع اي كتاب اراده في المواضيع العلمية والادبية بدون عناء . واذا اراد احدهم نسخ بعض الكتب فان الموظفين كانوا يمدونه بما يحتاج اليه من الحبر والورق والاقلام مجانا .

اما الاوقاف التي اوقفها هذا الخليفة

(البقية على الصفحة ٢٩)

نظام البريد في عهد الدولتين الاموية والعباسية

بقلم الاستاذ مبارك ابراهيم

(بريد) كلمة عربية ، من الواضح انهـا استعيرت من الكلمة اللاتينيـة Verdus ومعنـاها (دابـّة البريد) او (حصان البريد) او (ناقل البريد) .. وأصبحت هذه الكلمة بعد ذلك تدل على النظام نفسه . ثم اطلقت آخر الامر على المرحلة بين كل مركزين من مراكـز البريد .. وقد قدرت هذه المرحلة بفرسخين في بلاد فارس وبأربعة فراسخ في بلاد المغرب . والفرسخ في الحالين ثلاثة اميال .

ولم تقتصر الاستعارة على الاسم فقط . بل ان نظام البريد الذي كان سائدا في عهد الخلفاء قد اخـذ عن البيزنطيين والفرس .. وتؤيد الروايات الاسلامية نفسها هذا الامر :

ويقول القلقشندي في كتابه (صبح الاعشى) :

المراد بلفظ البريد : مسافة معلومـة مقدرة باثني عشر ميلا .. واحتج لـه الجوهري بقول الشاعر يمـدح عرابـة الاوسّيء :

فدتك عراب اليوم امي وخالتي
وناقتي النـاجي اليك بريدهـا

يريد سيرها في البريد ..

ويقول الجوهري : ان كلمة (بريد) تطلق ايضا على الرسول .. ثم اختلف فيه فقيل انه عربي . وعلى هذا ذهب الخليل الى انه مشتق من بردت الحديد اذا ارسلت ما يخرج منه ... وقيل من ابردته اذا ارسلته .. وقيل من برد اذا ثبت لانه يأتي بما تستقر عليه الاخبار ..

وذهب آخـرون الى انه فـارسي معرب .. قال ابو السعادات ابن الاثير في كتاب (النهاية في غريب الحديث) : وأصله بالفارسية (بريده دم) ومعناه مقصوص الذنب . وذلك ان ملوك الفرس كانت من عادتهم انهم اذا اقاموا بغلا في البريد قصوا ذنبه ليكون ذلك علامة لكونه من بغال البريد ..

والدواب التي كانت تستعمل في البريد الى جانب البغال هي الخيول او الجمال وفقا لما تقتضيه الحال ..

وصاحب البريد قد اصبح له بمرور الزمن حق الاشراف على عمال الاقاليم .. وقد اشار الجوهري في «صحاحه» فقال ان صاحب «ديوان الانشاء» كان يتولى دائما شئون البريد في عهود الخلفاء .

ويمكن ان يحمـل صاحب هذا المنصب في عهود الخلفاء المستبدين عـلى انتهاج الجاسوسية . ولربما كان في بعض الاحوال مصدر خطر على الامراء انفسهم.

وقد ذكر ابو هلال العسكري في كتابه (الاوائل) ان اول من وضع البريد في الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه . وذلك لتسرع اليه اخبار بلاده من جميع اطرافها ..

وقيل انما وضع ذلك زمن عبد الملك ابن مروان حين خلا وجهه من الخوارج عليه كعبدالله بن الزبير ، ومصعب بن الزبير .

وذكر العسكري ان عبد الملك احكم البريد وأوصى ان لا يحجب صاحبه فربما افسد على القوم سنة حبسهم البريد ساعة .

ودام الامر على ذلك حتى انقضت ايام مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية ، وملك السـفاح ، ثـم المنصـور ، ثم المهديّ .. والبريد لا يشد له سرج ولا تلجم له دابة .

ثم ان المهديّ اغزى ابنه هارون الرشيد الروم . وأحب ان لا يزال على علم قريب من خبره . فرتب فيما بينه وبين معسكر ابنه بردا كانت تأتيه بأخباره ، وتريـه متجددات ايامه . فلما قفل الرشيد قطع المهدي تلك البرد .. ودام الامر على هذا باقي مدته ، ومدة خلافة موسى الهادي بعده .. فلما كانت خلافة هارون الرشيد ذكر يوما حسن صنيع ابيه في البرد التي جعلها بينهما . فقال له يحيى بن خالد : لو امر امير المؤمنين باجراء البريد على ما كان عليه كان صلاحا لملكه . فأمره به ، فقرره يحيى بن خالد ، ورتبه على

ما كان عليه ايام بني امية . وجعل البغال في المراكز .

وكان لتنظيم البريد في عهد العباسيين فضل امداد المؤرخين بالبيانات الرسمية عن مراكزه وقد استقت اقدم مصنفات العرب الجغرافية وأثمنها معلوماتها من هذه البيانات .

ثم قطع بنو بويه البريد حين علوا على الخلافة وغلبوا عليها ليخفي على الخليفة ما يكون من اخبارهم وحركاتهم احيان قصدهم بغداد .

ثم جاءت ملوك السلاجقة على هذا .. وأهم ملوك الاسلام اختلاف ذات بينهم وتنازعهم ، فلم يكن بينهم الا الرسل على الخيل والبغال .

فلما جاءت الدولة الزنكية اقامت لذلك النجّابة . وأعدّت له النجّب المنتخبة . ودام ذلك مدة زمانها ، ثم زمان بني ايوب الى انقراض دولتهم . وتبعها على ذلك اوائل الدولة التركية حتى صار الملك الى الملك الظاهر بيبرس واجتمع له ملك مصر والشام وحلب الى الفرات .. وأوصى كاتب الانشاء فقال : انه قدرت ان لا تبيتني كل ليلة الا على خبر ، ولا تصبحني الا على خبر ، فافعل .

وفي عام ٦٥٩ هـ (١٢٦١ م) اعد هذا السلطان ترتيب البريد ، وأقام غلمانا وخيولا للبريد على مراحل معينة في سائر الطرقات المهمة بالمملكة . ومع هذا فان البريد ظل يستعمل في هذا العصر لصالح الحكومة فقط ، ولحمل العمال وناقل البريد .

وعلاوة على هذه الوسائل فان استعمال حمام الزاجل في بريد الحكومة والتخاطب بالاشارة بواسطة اشعال النار كانا على جانب كبير من الاهمية . وابتدع نظام جديد كان البريد يرسل بمقتضاه بانتظام من الاقاليم الى القاهرة مرتين كل اسبوع . وكان ناقل البريد يسير من القاهرة الى دمشق في اربعة ايام ، وأحيانا في ثلاثة ايام فقط ، والى حلب في ايام قليلة تبلغ الخمسة ..

ومما يستحق الذكر انه قد عملت الترتيبات في عهد المماليك لحمل الثلج من دمشق الى القاهرة ، ونشطت تجارة الافراد نشاطا عظيما بالنظر الى تشييد الخانات ، وحفر الآبار ، وتأمين الطرق .

ومما يدلنا على ان سلاطين المماليك المتأخرين ، وملوك المشرق الآخرين لم يهملوا شأن البريد وجود تلك الخانات التي لا زلنا نشاهدها في الطرقات القديمة مثل الطريق المحاذي للبحر من دمشق الى المغرب ..

ولم يزل البريد بعد ذلك مستقرا بالديار المصرية والممالك الشامية الى ان غشى البلاد الشامية (تمرلنك) صاحب ما وراء النهر ، وفتح دمشق وخربها ، وحرقها في سنة اربع وثمانمائة ، فكان ذلك سببا لقص جناح البريد وبطلانه من سائر الممالك الشامية ، ثم سرى هذا السم الى الديار المصرية فذهبت معالم البريد من مصر والشام وعفت آثاره ..

هذا .. ولما كان الشيء بالشيء يذكر فانّا ذاكرون شيئا ممّا يمت بصلة الى ما اسلفنا من القول :

ذكر ابن بطوطة في كتابه (تحفة النظّار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) عند كلامه عن البريد ببلاد الهند ما يتبين منه ان نظام البريد في الهند كان شبيها بنظامه عند العرب ، قال :

«والبريد ببلاد الهند صنفان ، فأما بريد الخيل فيسمونه (الولاق) وهو خيل تكون للسلطان في كل مسافة اربعة اميال. وأما بريد الرجّالة فيكون في مسافة الميل ، الواحد منه ثلاث رتب ويسمونها (الداوة). والداوة هي ثلث ميل والميل عندهم يسمى (الكروة) . وترتيب ذلك ان يكون في كل ثلث ميل قرية معمورة ، ويكون بخارجها ثلاث قباب يقعد فيها الرجال مستعدين للحركة . قد شدوا اوساطهم ، وعند كل واحد منهم مقرعة مقدار ذراعين ، بأعلاها جلاجل نحاس ، فاذا خرج البريد من المدينة اخذ الكتاب بأعلى يده ، والمقرعة ذات الجلاجل باليد الاخرى ، وخرج يسرع في العدو بمنتهى جهده ، فاذا سمع الرجال الذين في القباب صوت الجلاجل تأهبوا له ، فاذا وصلهم اخذ احدهم الكتاب من يده ومرّ بأقصى جهده ، وهو يحرك المقرعة حتى يصل الى (الداوة) الاخرى . ولا يزالون كذلك حتى يصل الكتاب الى حيث يراد منه ... وهذا البريد اسرع من بريد الخيل .. وربما حملوا على هذا البريد الفواكه المستطرفة بالهند من فواكه خراسان ، يجعلونها في الاطباق ويسرعون بها حتى تصل الى السلطان ، وكذلك يحملون ايضا الكبار من ذوي الجنايات ، يجعلون الرجل منهم على سرير ، ويرفعونه فوق رؤوسهم ويسيرون به عدوا .. وكذلك يحملون الماء لشرب السلطان يحملونه من نهر (الكنك) الذي تحجّ اليه الهنود ..

واذا كتب المخبرون الى السلطان بخبر من يصل الى بلاده استوعبوا الكتاب وأمعنوا في ذلك ، وعرفوه انه ورد رجل صورته كذا ولباسه كذا ، وكتبوا عدد اصحابه وغلمانه وخدامه ودوابه ، وترتيب حاله في حركته وسكونه وجميع تصرفاته ، لا يغادرون من ذلك كله شيئا ...»

تثقيف الكبار

بقلم الاستاذ صلاح البكري

اظهرت هيئات التعليم ورجال التربية واللجان الدولية التي تشتغل بشئون التربية في امريكا وأوربا اظهرت وجوب الاهتمام بتعليم الكبار وتهيئة الفرص لكل شخص لترقية نفسه وتقوية مركزه ، ووجوب تعاون الهيئات المختلفة على تحقيق هذا الغرض ككبار رجال الاعمال والجامعات وسائر الهيئات العلمية .

ولقد اجمع الباحثون من علماء النفس على ان التربية مهمة لا تنتهي في سن معينة وانما تمتد الى آخر الحياة ، فالانسان لا تنمو مداركه وتتسع السعة الكافية للانتفاع بالثقافة الا بعد ان يدخل معترك الحياة . والاهتمام بدقائق الامور في الاخلاق والدين والتاريخ والأدب لا يأخذ في اليقظة عند الكثرة الغالبة من الناس الا بعد سن الثامنة عشرة . هناك يزداد الناس قدرة على التفكير فيها بما يحصلون من معرفة بالحياة والعالم .

ولقد ثبت ان الممارس للاعمال والمواجه للحياة العملية ينتفع بالتعليم اكثر من غيره ، بل أجمع الباحثون على انه ينتفع في شهور بما يقتضي من طالب المدرسة سنين . وقد استشهدوا على ذلك بما جربوه من تعليم الجنود في وقت الحرب وبما تقوم به الدول الراقية من تهيئة فرص التعليم للعمال . واستدل الاستاذ دنت بهذه التجربة التي تقوم بها القوات المسلحة في تثقيف الجنود على امرين :

اولا — تعطش الكبار للتعليم .

ثانيا — انتفاعهم به في وقت اقصر من الوقت الذي يحتاج اليه طلاب المدارس .

لا شك ان مواصلة تعليم الكبار امر ضروري في كل بلد ديمقراطي ، لان الديمقراطية يجب ان تكون ديمقراطية مستنيرة ومما لا شك فيه ان كل إصلاح تعليمي لا ترجى ثمراته الا بعد حين . اما في تعليم الكبار فالثمرات ينتفع بها الجيل الحاضر فورا . وبهذا تتقدم الامة في حاضرها ومستقبلها منذ البدء بهذا النوع من التعليم .

ولقد اثبتت التجارب القاطعة في امريكا وانجلترا ان كل فرد يجب ان يتعلم التعليم الذي يؤهله لمواجهة تجارب الحياة العاملة ومشكلاتها . كما اثبتت هذه التجارب ان التعليم يجب ان يستمر حتى بعد ممارسة العمل والانقطاع عن المدرسة ، حتى لا ينسى الشاب ما حصله من المعرفة . وحتى يجد الحماية من نزوات الشباب والبطالة التي تهدم العقل والجسم جميعا .

ولقد حثت لجان التعليم في الدول الراقية على وجوب تقرير نظام شامل لهذا النوع من التعليم وعالجت الموضوع فبينت ان الآلات الآن اصبحت تقوم بالعمل الآلي الذي لا مجال فيه للعقل ولذلك وجب ان يكون العامل في العالم الجديد اكثر مهارة وثقافة . ولا سبيل الى ذلك الا بنضج العقل وكمال الثقافة .

وبديهي ان كل توجيه فني او اعداد مهني يجب ان يقوم على اساس من التعليم العام الصحيح . وبديهي ان العامل كلما زاد ثقافة وعلماً زاد إنتاجا ونفعاً ، فالعامل المستنير اكثر نفعاً وإنتاجا وأجود عملا . على هذا أجمع علماء التربية وبه سلم أصحاب الأعمال أنفسهم . وما دام العلم يتقدم يوماً بعد يوم فلا بد ان يقف الكبار على هذا التقدم . وما دام الكبار لا يستطيعون ان يعودوا الى المدارس طلاباً فمن الواجب ان يقفوا عليه من طريق النظام الذي يوضع لتعليم الكبار . وهذا النظام او هذا النوع من التعليم لا يصح ان يكون على نمط التعليم بالمدارس ، بل ينبغي ان يكون ملحوظاً فيه ان يعد اولئك الشبان للانتقال الى الحياة العاملة في تدرج طبيعي يربط بين العلم والعمل . فيجب ان يكون ملائماً لحاجات الشبان متصلا بأعمالهم وصناعاتهم ، متناولا انواعاً من النشاط الاجتماعي والرياضي والتعليمي ، متوجهاً وجهة المستقبل لا وجهة الماضي مراعياً فيه حاجات البيئة الحديثة التي يعمل بها الشاب ليشعر في ذات نفسه وفي عمله انه يتعلم ليعمل وينتج للحياة . ولذلك يجب ان يوجه الاهتمام في هذا النوع من التعليم الى الآداب والعادات الاجتماعية والثقافة العامة والمهنية والرياضة البدنية ، كما يجب ان يعين طلابه على ترقية أنفسهم ترقية فنية في المهن التي يمارسونها .

وهذا النوع من التعليم لا يمكن ان يكمل الا بمعاونة هيئات مختلفة كأصحاب المصانع والمصارف وكبار رجال الاعمال . اما وزارة المعارف فعبؤها في الوقت الحاضر ثقيل وسيكون اثقل في المستقبل ، فاذا ما عاونتها هيئات اخرى على تولي تعليم الكبار أمكنها هي ان تصرف كل عنايتها وجهدها الى نشر التعليم واتقانه في المدارس المألوفة . على ان هذا لا ينافي ان تقدم وزارة المعارف كل معونة فنية في تنظيم هذا التعليم ووضع خططه وبرامجه وملاحظة تنفيذ هذه الخطط والبرامج ، ولا يمنع من أن تقوم بكل مساعدة ممكنة من حيث تهيئة الامكنة او المعلمين الذين يطلبون منها او غير ذلك من انواع المعونة .

ومن بواعث السرور ان بشائر تعليم الكبار وتثقيفهم بدأت تظهر في المملكة العربية السعودية . فقد أنشأت (ارامكو) مدارس لتعليم الكبار ووجهت اهتمامها في هذا النوع من التعليم الى الثقافة العامة والمهنية . وقد تخرج عدد كبير من هذه المدارس على أساس صحيح من العلم والرغبة في العمل مزودين بكل ما يؤهلهم للحياة العاملة .

وفي مدينة جدة أنشأ البنك الأهلي التجاري السعودي مدرسة للتدريب المهني والاعداد للأعمال المصرفية ودراسة اللغة الانجليزية . ولعلنا نرى في المستقبل القريب هيئات اخرى تقوم بنصيبها من الواجب نحو هذا البلد الامين .

ليس من شك في انه اذا اتسع نطاق هذا النوع من التعليم وانتشر في كل المدن فسوف يحتل أبناء هذه البلاد المراكز الادارية والفنية في المصانع والمصارف والمتاجر .

ان اعباء التعليم في البلاد العربية افدح منها في غيرها ، وقضية التعليم فيها اشق وأعسر حلا ، لذلك يجب ان نبذل كل ما نملكه من الجهد لنبارى على مقدارنا في مضمار النهضة العالمية حتى لا نكون أمة صغيرة جدا بين أمم كبيرة جدا .

عظيم

للشاعر احمد الصافي النجفي

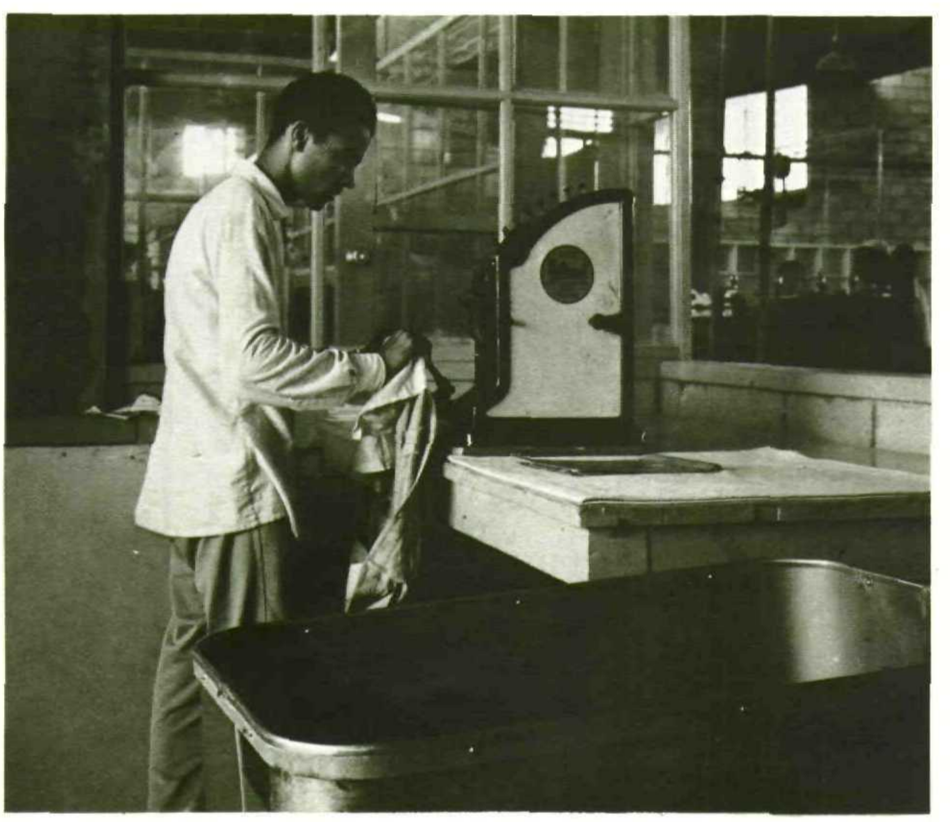
عظيم ولا جسم يعين ولا عقل فلم ادر من اي المناقب لي فضل
عظيم بآمالي وسامي مطامحـي واني صحيح القصد والجسم معتل
عظيم باشفاقي وعطفي على الورى وإني اهل الكل اذ ليس لي اهل
عظيـم بهزئي بـالنوائب جمـة وكوني ضحوك السن والعيش مختل
عظيـم بأني لا احس بـوحشـة ولو عقني دهري وقاطعني الكـل
عظيم بأني في صراع مع الضنى مع العيش لا زندي تكلّ ولا الرجل
عظيـم بأني لا اذل بحـادث وان طريقي رغم وعر المنى سهل
عظيـم بأني لا احس بحاجـة وان كنت لا علٌّ ، لديَّ ولا نهل
عظيـم بأن الشعر عندي رسالـةٌ فلم تبتذل يوما وان عظم البـذل
عظيـم بأن النفس عندي بحالها فلم يعلها علم ولا حطها جهـل
فذلك من اسرار نفسي وما اختفى سأجلوه يوما حين يكشفه العقـل

مغسلتا الخبر والدمام

حاجات عصرنا الحديث تدعو الى قيام مختلف انواع المشاريع . ومنذ بدأت حركة التقدم في المنطقة الشرقية ، اخذت عدة مشاريع تظهر الى حيز الوجود لتساهم في خدمة المجتمع .

ومن بين هذه المشاريع مغسلتا الدمام والخبر اللتان اقيمتا على غرار المغسلات الحديثة التي تعمل على الأسس العصرية المتبعة في معظم البلاد الراقية . ومما هو حري بالوصف ، ذلك الاسلوب الهندسي الرائع والتصميم الفني البديع الذي تجلى في هيكل بناء «مغسلة الخبر الوطنية» . اذ ان هذا الطراز الهندسي الجديد — كما اخبرنا المهندس الدنماركي واضع التصميم «جي زاشير يارسن» يعتبر الأول من نوعه في الشرق الاوسط . ومما يدل على عدم المبالغة فيما ذهبنا اليه ، مراعاة المهندس في اظهار التنسيق الجميل اذ جعل السقف والاساس على شكل احواض متباينة . فالتقعير في السقف يقابلـه تحديب في الاساس . ومما يدل ايضا على ضخامة هذا البناء ، ارتكاز السقف على سبعة عشر عامودا صبت خصيصاً لهذا الغرض ، وتلك الاحواض التي شكلت السقف والاساس والتي يبلغ عددها سبعة عشر حوضاً ، طول الواحد منها ٢٧ قدماً وعرضه ٢٠ قدماً وسمكه بوصتان . والعجيب في الامر ان تلك الاعمدة المذكورة لم تتخذ لغرض ارتكاز السقف عليهـا فحسب بل انها اشتملت في جوفها على انابيب من نوع خاص تستغل لتصريف مياه الامطار اذا ما تجمعت فوق السقف .

ومن الملاحظ ان هاتين المغسلتين تعملان اربعاً وعشرين ساعة حيث يديرهـا على اربع نوبـات اكثر من ٢٠٠ عامل عربي سعودي الى جانب بعض المهندسين الايطاليين الذين تقتصر مهمتهم على مراقبـة وإصلاح اي خلل قد يطرأ على تلك الآلات الاوتوماتيكية المستوردة من الولايات المتحدة الامريكية . والعمل في هاتين المغسلتين يتم على مراحل : —



احد موظفي مغسلة الخبر الوطنية اثناء قيامه بترقيم الملابس لدى وصولها الى المغسلة .

المرحلة الاولى : عملية التصفية : وهي تصفية الاملاح والمركبات الكيماوية من المياه كي لا تؤثر في فعالية رغوة الصابون ، وذلك بواسطة وحدات خاصة ركبت لهذا الغرض . وهذه العملية تستغرق مدة ٥٥ دقيقة .

المرحلة الثانية : عملية التبخير : وهي تبخير الماء المصفى عن طريق مروره في «مراجل» ضخمة . ثم يندفع البخار في انبوبتين ، احداهما لتسخين الماء اللازم لعملية الغسل والاخرى لتوصيل البخار الى جميع آلات الكي .

المرحلة الثالثة : عملية الغسل ، وهي بدورها تمر بأربع مراحل :

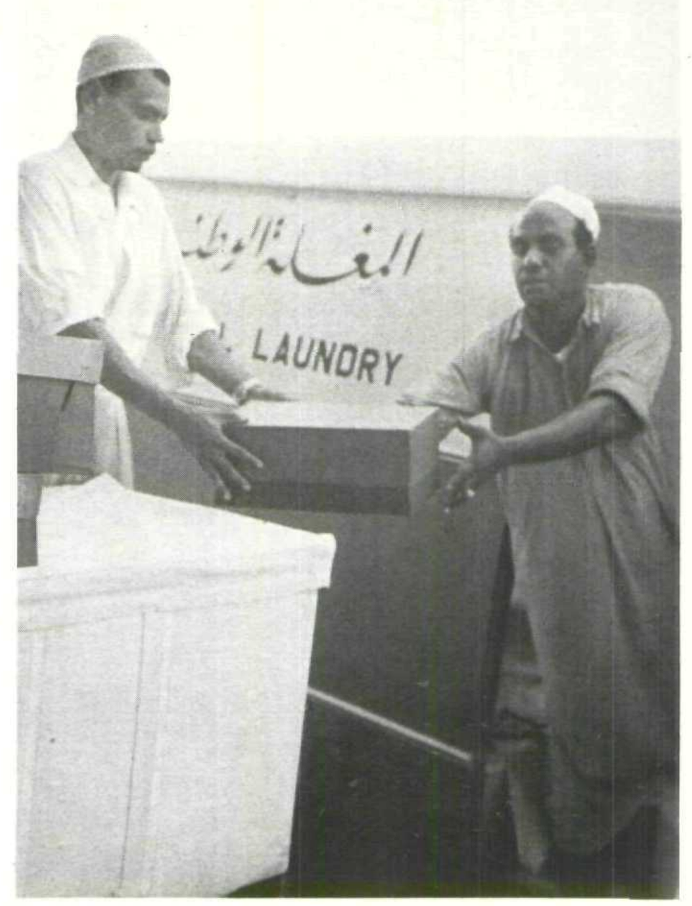
أ — ترقيم الملابس بواسطة آلة خاصة .

ب — الغسل : توضع الملابس داخل غسالات تتراوح سعة الواحدة منها ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ رطل ، لمدة ٤٥ دقيقة .

ج — العصر : فبعد إخراج الملابس من الغسالات تنقل الى عاصرات كبيرة سعة الواحدة منهـا ١٥٠ رطلا . وتستغرق هذه العملية مدة ١٥ دقيقة .

د — التجفيف : وبعد الفراغ مـن عملية العصر تنقل الملابس بواسطة عربات يدوية صغيرة الى آلات التجفيف وبعد ذلك تأتي المرحلة الاخيرة وهي مرحلة الكي . وتستغرق هذه العملية مدة ثلاث دقائق لكي القميص و ٦ دقائق للبنطلون . وهنا تنتهي عمليات المغسلة ويأتي دور فرز الملابس حسب ارقامها لتسهل عملية التوزيع او التسليم بعد ان تلف في اوراق خاصة كل مجموعة على حدة .

اما قسم الغسل بالبخار في المغسلتين فيتم على ثلاث مراحل : وأولى هذه المراحل مرحلة غسل الملابس الصوفية بواسطة ماكنات خاصة .



اثنان من موظفي مغسلة الخبر الوطنية يقومان بنقل الملابس الجـاهزة الى مراكز التسليم .



مجموعة من سيارات التسليم والتوزيع التابعة لمغسلة الدمـام امام مبنى المغسلة وقد وقف امامها احد المشرفين يوزع قوائم التسليم على السائقين .

هذا منظر داخلي لمغسلة الخبر الوطنية وقد ظهرت في داخله معدات الكي والغسل الحديثة تديرهـا ايد ماهرة .



هذا منظر لآلة كي ضخمة خاصة بالقطع الطويلة وقد ظهر امامها اثنان من عمال مغسلة الدمام يقومان بطي احدى القطع الطويلة بعد كيها .

وهذه الماكنات تغسل ما مقداره ٨٠ رطلا من الملابس في الساعة الواحدة ، ثم تليها مرحلة التجفيف وهي عملية تستغرق خمس دقائق وبعد ذلك تنقل الى وحدة التنظيف بالبخار حيث تزال البقع والاوساخ العالقة بالملابس وبالتالي تدخل مرحلة الكي وهي المرحلة الاخيرة في قسم الغسل بالبخار .

ومما لفت نظرنا اثناء زيارتنا للمغسلتين المذكورتين النشاط والتعاون اللذان تميز بهما هؤلاء العمال وهم في ملابسهم البيضاء وقد نقش عليها اسم المغسلة التي يعمل فيها كل عامل .

اما الانتاج اليومي للمغسلتين فيتراوح ما بين ٥٠٠٠ و ٧٠٠٠ رطل ومن المنتظر ان يتضاعف هذا الانتاج لا سيما بعد ان تتولى المغسلتان امر عمليات الغسل في مناطق ارامكو الثلاث بصورة كلية . وقد عرفنا من قبل المشرفين على المغسلتين ان هنـــاك فروعـــاً عديدة للمغسلتين وعددا من السيارات تتولى امر عملية تسلم وتوزيع الغسيل .

والآن بعد هذا الشرح الوافي نرجو ان نكون قد تمكنا من اعطاء فكرة مبسطة عـــن مغسلتي الدمام والخبر اللتين تمثلان مرفقين من المرافق الحيوية التي تعود بالفائدة والنفع على ابناء هذه المنطقة الشرقية من المملكـــة العربية السعودية .

عوني ابو كشك

منظر داخلي لمغسلة الدمام حيث يرى فيه احد العمال اثناء قيامه بكي بعض القمصان .

جنة النور

للاستاذ محمد ابراهيم جدع

اسهري معي ايتها النجوم الوامضة فليلك الطويل لا ينتهي .
واسكبي من نورك الوضاء امنا لنفسي المتعبة كي ترتضي .
وانثري ايتها الاجواء الحالمة بردا على فؤادي المعذب كي اعيش .
وأرى النور والاحلام تضيء اعماق نفسي المرهقة فأهيم وأحلم بالبقاء والمجد والخلود .
وانشري ايتها السعادة على كونك البديع الجميل ألحان الصفاء والهدوء والوفاق .

ايتها الرياح الغاضبة كم تزمجرين عاصفة في جوانب نفسي فتدمرين آمالي المشرقة بالبهجة والنور والاماني الساحرة ، فخففي عني هذا الحمل الثقيل وحوّلي عني هذا التيار الجارف العنيف لكي ارى الامل والحياة تبسمان لي .

وأنت ايتها الصخور القاسية في طريق البقاء والامن والرجاء .
كم تحبسين قدمي عن السير الى الامام وتعذبينني .
في حلمي الجميل ، وموطني البهيج ، حيث لا ضجر ولا ملل ولا قنوط .
موطني الكبير ، حبي وصفاء نفسي والوئام والسلام .

وهناك حيث الكون تبهجني ارجاؤه ، ويحييني صفاؤه ، وينعشني هواؤه وتسعدني احياؤه بين اخوتي اعيش في حب شامل وطمأنينة واستقرار .
وفي هدأة الليل الحالم الرقيق ، وسهرة البدر المنير ، وموكب النجوم الساطعة بالروعة والبهاء ، نظمت قصيدة احلامي ، ورتلت نشيد الهامي ، وعزفت قيثارة ألحاني بوجود تشمله الروعة والفتنة والبهاء ، ويفيض بالحب ويهتف للوفاء .

اسهري معي ايتها النجوم الساطعة ، فالكون جميل وكل ما حولنا جمال ، والجمال ينساب هادئا رقيقا رائعا فاتنا في اعماق نفسي ، فأشعر بانسانيتي هاتفة بالرضاء والوفاق والحلم الجميل ، كما انت تحلمين ايتها النجوم في عالمك الفاتن البديع .

مرحبا بالراحة الأبدية

بقلم الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج

ترى أليس من حقي ان استقبل اليوم ذلك الشيء البغيض في نظركم ، تلك الراحة الابدية في نظري (الموت) ؟ اوليس الموت بداية عهد جديد آخر يعرفه المؤمنون ، اولئك الذين يثقون في ان حياتهم ستبدأ وستعود حتماً سيان ان كان هذا البدء قريباً او بعيدا ؟

مرحباً بك ايها الموت ، مرحباً بك وبما سألاقيه فيك من متعة ، مرحبا . تعالوا معي نتحدث قليلا . . نبحث عن سر خوفنا من هذه البداية لا النهاية كما تقولون .

تعالوا نفكر قليلا . ترى ماذا سيكون الحال لو لم تكن بدايتنا هي تلك . . . ترى . . . ؟

لا ، لا تطيقون آرائي ولا تستسيغون افكاري وتشيحون بوجوهكم عني وتبحثون عن المخرج من هذه الغرفة التي اقبع فيها على سريري الابيض !

وأنت يا زوجتي العزيزة تبكين على زوجك لأنه يريد ان يفارقك وكان الاولى بك ان تضحكي وتضحكي ملء شدقيك .

وانت يا بني ، يا من تلهو باحثاً عن لعبتك الصغيرة تحملها بين راحتيك لا تدري ماذا يدور في مخيلة والدك .

وانت يا طفلة الأمس وقد زففت الى زوجك تأبين على اذنيك ان يهزهما احاديث هذا المجنون الذي هو انـــا . تعالوا جميعاً انتم يا اصدقائي وأهلي واخواني . تعالوا قليلا دعوني اقل لكم عن فلسفتي هذه الغريبة في نظركم .

لقد عشت اكثر من ستين عاماً في هذه الدنيا أحمل هم الموت بين آونة وأخرى ، وكأنني أهابه وأخشاه لانني كنت مثلكم لا ابصر ولا ارى ولا اسمع . حتى رقد حسي فعاد يعرف الحق من غيره والصواب من الخطأ .

ترى كيف مرت هذه السنوات ؟

ولكن قبل ان اقول لكم كيف مرت ، سأقول لكم شيئاً فريدا بالمرة .

اتذكرون يوم مات سعيد ذلك الصديق الاحمق ؟ لقد حملته على كتفي صغيراً فرماني وهو كبير . رماني بالجبن والعته وذهب بأكثر مالي ولكني لم اضعف بل حملته على كتفيّ مرة اخرى لأضعه في قبره بكلتا يديّ .

وذهبت بعدها الى داره أهدهد الصغار حتى عاد لهم بشرهم وائتناسهم . ثـــم نسيتهم ونسيت بموته كل مـــا فعل . ومضيت افكر . . افكر طويلا . كان يعتقد انني سأسبقه ، ولكني عشت من بعده سنوات وسنوات . واليوم وأنا على حافة الموت ، ابرىء ذمته ليستريح وأرتاح . ان الحياة في نظري لا تساوي كل ما نفعله من اجلها . ولو كان جميعنا يعرف هذه الحقيقة فلا يتناساها لكنا احسن مما نحن . ولكن . . . ؟

لقد عشت اكثر ايامي وانا اتكالب على الحياة ، اضيع يومي في الطريقة التي استطيع بها ان اجمع ما اجمع وأجد ما اريد .

ومضيت وكل همي ان أبني لكم هذه الفيلا الرائعة ، وان اكدس في خزائن البنوك اموالا طائلة تنفعكم انتم وحدكم دون سائر الاناس .

لماذا ؟ لانكم مني . . ابنائي واخوتي .

ولكن هناك اشياء اخرى غير هذه تحز في نفسي .

لقد ظلمت وكذبت وخدعت وخدعت وغششت وغششت .

لقد غششتك انت يا محمد يوم بعتك تلك الدار بالثمن الذي قبضته ، وهي لم تكلفني نصف ما اعطيتني . غششتك وانت اقرب الناس الى اخي من ابي ولكني سأعترف . وأرجو باعترافي هذا ان انال رحمة ربي . . ربي وحده . فأنا على حافة الموت .

وزوجتي هذه — التي تقف اليوم امامكم تضرع الى الله ان يحفظني — هي الاخرى نالها الكثير من التجريح بسببي .

اتذكرون يوم خطبت سعاد ويوم تزوجتها ويوم طلقتها ؟ وتذكرون ان سعاد هذه لم تكن في يوم من الايام على درجة كبيرة من الصبر مثل زوجتي . وتذكرون يوم سمعت زوجتي بالأمر فلم تفاتحني وانما مضت الى قلبي بطريقتها الخاصة حتى اقتلعت الايام الاخرى فعدت اليها ولكن بعد فوات الاوان . وتذكرون مشاكلي ومـــا كنت اقوم به من شغب في سبيل ان انال الصفقة التي اريدها ، وبطرقي الخاصة ما دمت اريد ان انال الصفقة .

وكم مرة اسأت فيها الى اصدقائي

(البقية على الصفحة ٤١)

شفاء القلق

بقلم الاستاذ عبد المنعم الزبادي

القلق وليد الحضارة . . انه ليس جزءاً من كيان الانسان انحدر الينا بالوراثة ، ولا هو دافع من دوافعه الاساسية التي تستهدف صيانة حياته واستمرار نسله . بل هو على العكس عامل معوق معطل يقف بين الانسان وبين ان يؤدي دوره في الحياة على الوجه الاكمل .

ويكفي تدليلا على ان القلق ليس جزءا اساسياً من الكيان ، ان نضرب برجل الكهف مثلا . . فلو ان رجل الكهف جلس – كما كان يجلس – الى جذع شجرة ، وبدلا من أن يتأمل ويفكر لينمي موهبة التفكير الوليدة فيه ، راح يعرض ألوان فشله السابقة ، ويتوقع المصائب والكوارث ، ويشفق مما يخبئه له المستقبل في ثناياه . . لو انه فعل هذا ، فربما غفل عن نمر كاسر راح يتسلل خلفه فاغراً فاه مبيناً عن انيـابه ، ولانتهت حياته على يد هذا الوحش المفترس .

كلا ، لم يولد القلق مع الانسان ، ولا الانسان اورثه ذريته ، فان قانون الاختيار الطبيعي الذي يبقي على الاصلح ، ما كان ليفلته عندئذ .

انما يأتي القلق نتيجة مران او ممارسة فرضتها تعقيدات الحضارة . . ان نجاح المرء او فشله لم يعودا يعتمدان على مجهوده وحده ، وانما اصبحا يخضعان لعوامل اجتمـاعية واقتصادية خلقتهـا الحضارة . ان نوع طعامه ، وكميته ، وثيابه وكيفية ارتدائها ، وتعليمه ومداه ، وطبقته ومكانها من المجتمع ، وشخصيته ومدى تقبل الناس لها . . هذه كلها وغيرها عوامل خارجة عن ارادته ، لا تعتمد على قوة ذراعيه ولا على ذكائه وحضور بديهته ، ومع ذلك فمنها ينسج الحكم على شخص بأنه ناجح او فاشل ، محبوب او مكروه ، يحظى بالاحساس بالانتماء الى جماعة او لا يحظى بهذا الاحساس .

ومن هنـا كان القلق . . . كان التوجس . . . وكان الخوف حيث لا موجب طبيعياً للخوف . . وكلما ازدهرت الحضارة وتعقدت الحياة ، نما القلق وترعرع وألقى ظلاله الدكناء على كل ناحية من نواحي الحياة ، حتى رأينا القلق يشيع التوتر والهواجس والمخاوف على المستوى الدولي كما يشيعها تماماً على المستوى الفردي او الأسري .

والحضارة قائمة ، وسوف تظل قائمة ، بل سوف تزداد تعقيدا ، فهل مع ذلك ثمة وسيلة لشفاء القلق ؟

ان جوهر الشفاء من مرض الحضارة يمكن فيما قدمناه من ان القلق ليس ضربة لازب . . . في انه مجرد عادة نميناها وطورناها لطول ما مارسناها . . . بل اكثر من هذا ، انه ليس عادة فحسب ، بل عادة فادحة الثمن . . ان القلق يبهظنا ويحملنا نفقات فادحة تذهب للاطباء والصيادلة والمستشفيات ، ويفوّت علينا فرص التقدم والرخاء والسعادة لمـا يبدده هباء من طاقتنا ونشاطنا وكفاءتنا ويحمّلنـا ما لا طـاقة لنا به مـن الاضطراب العائلي ، وافتقاد الاصدقاء ، وتعاسة الابناء .

هذا اول ما يجب ان ندركه ايضاً ، ذلك ان القلق ليس انحرافاً عقليا ، ولا شذوذا ، ولا ضعفاً في الشخصية او الخلق . . ان الانسان القلق انسان طبيعي ، بل لعل ذكاءه يزيد على المتوسط ، وخياله يكون اخصب مـن المتوسط . . كل ما هنالك ان القلق نشأ لديه عن تجربة . . فأي انسان كفيل بأن يقلق اذا تعرض للمواقف نفسها التي تعرض لها الانسان القلق . . فاذا طال تعرضه لهذه المواقف اصبح «اخصائيا» في القلق . . . انه يصبح على درجة من البراعة في القلق تعادل براعة لاعب الكرة المحنك .

واذن فالقلق عادة مكتسبة ، او عادة ترسخ عن طريق التعلم . .

وشيء ثالث يجب ان نلم به . . . اننا نتعلم اشياء كثيرة طوال حياتنا ، ولكن هل تذكر مثلا كل ما تعلمته في المدرسة الابتدائية ؟ كلا بالطبع ، والسبب هو النسيان . . والنسيان عملية مستمرة توشك ان تتعدى على كل ما تعلمناه ، ولا سبيل الى تلافي النسيان الا بالممارسة . . ومن هذا نعرف ان الانسان القلق كان كفيلا بأن ينسى الخبرة التي اصابته بالقلق لولا انه دأب على تذكير نفسه بها . . دأب على ممارسـة القلق . . اي ان الانسان القلق ، بمعنى آخر ،

(البقية على الصفحة ٤١)

الزهرة المتوحشة

للشاعر محمد حسن فقي

دخلت في الفجر الى جنة	نائمة تحت ظلال الغصون
تحتضن الجدول في رقة	وتلهم الطير شجى اللحون
اديمها المخضر يرضى الحجى	وجوها المعطار يرضى الجنون
يرتد عنها الطرف لا كاسفاً	لكنه عذب الرؤى والفتون
يسبح فيها حالماً يشتهي	لو انه الخالد رغم المنون

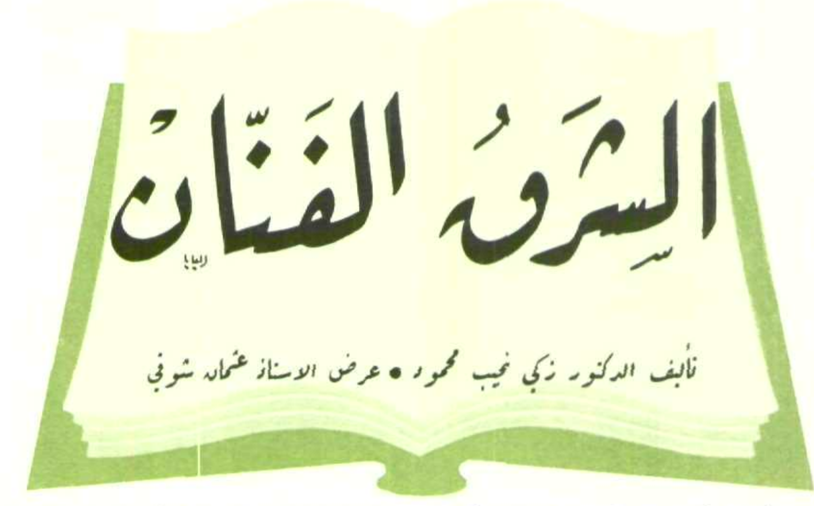
رأيت فيها زهرة كالمنى	رفافة او كاللمى الباسم
حالية بالوشي رفافة	بالعطر . . نشوى بالهوى الحالم
ناعسة في كمها لم تفق	بعد على خطو السنا القاتم
ترعش كالنجمة في برجها	رعشة سكرى بالشذا الفاغم
وتنثني كالظبي في لفتة	مذعورة من خشية القادم

دنوت منها مثل طيف عبور	اسارق الخطور امام الجلال
أستاف منها ارجاً طاغياً	وأُمتع العين بسامي الجمال
كانت كبلقيس على عرشها	وكنت كالمبهور بين الظلال
مددت كفي نحوها فاستوت	شامخة كالعبهلي المذال !
ولملمت اطرافها واحتمت	مني بغصن كان سبطاً فمال !

فصحت كالمأخوذ . . يا زهرتي	اسأت بي الظن فلست الجحود !
انت لنا نعمى فكيف التوى	عليك امري فلففت البنود ؟ !
انت لنا ري فوجداننا	ما يرتوي الا بوحي الشهود !
وانت يا زهرة قد صاغها	بارئها للمنح لا للصدود ! !
فلا تراعي . . انني شاعر	اذا رأى الحسن عراه الشرود

يا زهرة هام بها العاشقون	وزانها الطهر – عداك الردى . .
ألهمت ارباب الهوى والشجون	ما أصبح الكون به مسعدا !
ألهمتهم أفكارهم والفنون	وكل سام عبقري الصدى !
فانطقوا الصخر بما يصنعون	وروضوا الحسن فجاز المدى !
عبيرك الفواح ما ينهلون	ووجهك الوضاح جم الندى !

فكيف تخشين يدي عاشق	مستلهم يفديك دون الانام ؟ !
وكيف ترتاعين من وامق	وانت للعشاق وحي الغرام ؟ !
لو لم اكن بالمدنف الآبق	لطاب لي بين رباك المقام ؟ !
لكن قلبي ليس بالخافق	الا لحب خائب ما يرام !
يا زهرتي . . يا تحفة الخالق	تحية . . من عاشق مستضام !



نظرة الشرق والغرب الى الوجود ، وموقف كل منهما ازاء حقائق الكون والحياة ، وتفسيراته لظواهر الطبيعة المختلفة ... كانت وما تزال ، مثار حديث طويل شغل بال المفكرين والفلاسفة في عصورهم القديمة والحديثة ، ووجد فيه المستشرقون مادة غنية للتأمل الفلسفي ، فأخذوا يقيمون افكارا ، ويبتدعون آراء ومبادىء فلسفية ، تصيب حينا ، ويجانبها التوفيق في بعض الاحيان ، وكذلك شغل فلاسفة الشرق بالحديث عن هذا الجانب . وأحدث كتاب صدر عنه في الشرق ، هو الكتاب الذي اصدره الدكتور زكي نجيب محمود ، استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة باسم «الشرق الفنان» وقد صدر الكتاب في سلسلة المكتبة الثقافية ، ويقع في مائة وثمان وعشرين صفحة من الحجم الصغير .

وقع هذا الكتاب تحت يدي منذ عهد قريب . واني ، وان كنت لا اود ان اتناوله بالنقد او التقريظ على الوجه العام ، سأحاول في هذه المثابة ان استعرض الآراء التي تضمنها في هذا المجال حسب ما افهم وفهمت .

يبدأ المؤلف كتابه فيقرر ان هناك نظرتين للعالم ، تقومان على طرفين مختلفين ، وتتمثلان في الشرق الاقصى والغرب ، وبين هاتين النظرتين ، طرف ثالث وسط ، هو الشرق الاوسط ... فطابع الشرق الاصيل ، هو النظر الى الوجود الخارجي ببصيرة تنفذ خلال الظواهر البادية للحس ، اي حيث الجوهر الباطن ، فيدرك ذلك الجوهر بحدس مباشر ، يمزج ذاته في ذاته مزجا ، تفني معه فرديته لتصبح قطرة في الخضم الكوني الكبير .

أما الغرب ، فان طابعه الاصيل هو النظر الى الوجود الخارجي ، بعقل منطقي تحليلي ، يقف عند الظواهر مشاهدا لها ، وهي تطرد على هذه الصورة او تلك ، فيجعل من هذه الاطرادات قوانين يستخدمها في استغلال الظواهر الطبيعية على النحو الذي يرتضيه . وواضح ، كما يرى المؤلف ، ان هذه التفرقة لا تنفي بطبيعة الحال ان يكون في الشرق علماء ، ولا ان يكون في الغرب فنانون ، ولكن الكلام يسير على نحو من التعميم الواسع كما يشير الى ان الطرفين قد التقيا في الشرق الاوسط طوال عصوره التاريخية .

ولكي يكون معنى كلمتي فن وعلم واضحا ، يقول المؤلف : انظر الى العالم من داخل ، تكن فنانا . او انظر اليه من خارج ، تكن عالما . الفنان يمس الكائنات بروحه لانه ينشدها في ذاتها ، بعكس العالم الذي يقيم بينه وبين الكائنات حاجزا من قوانينه ونظرياته . فالجزيئة الواحدة تهم العلم من حيث هي مثل يوضح القانون ، لهذا كانت النظرة العلمية دائما بحاجة الى تعليل . اما النظرة الفنية الى الشيء ، فلا تعليل .

ثم يشير الكاتب الى ان ذلك الموقف هو نفسه الفرق بين النافع والجميل . فالشيء عندما يعرض لنفعه يتحتم معه ان تبين الاغراض التي من شأنه ان يحققها ، بينما لا تحتاج الى شيء من ذلك اذا عرضناه لمجرد جماله ، بل يكفي انه جميل وكفى .

وقد طبق المؤلف نظرته هذه على بلاد شرقية مختلفة ، واستخلص منها ما يؤيد وجهة نظره ، ودلل على ان تلك النظرة تجد لها ظلالا حتى في اللغة التي يتحدث بها الشرقيون ، والتي لا مفر لهم من اللجوء اليها . تلك اللغة التي تجيء للسامع موحية بما هو خفي خبيء . ويسوق لنا امثلة من الكتابة الصينية والهيروغليفية والعربية ، مما يثبت رأيه هذا . ويبدأ المؤلف فيحدثنا عن نظرة المصري القديم الى الوجود ، فيقول : «ففي مصر القديمة كان الدين عماد الحياة ومحور الادب والفن ، ونظر المصري الى الحياة فاذا هي وأساس النظام الاجتماعي كله حقيقة متصلة واحدة . وهذه النظرة الذاتية الشاملة تتضح لنا عندما نقرأ الحديث الذي يخاطب به انسان مصر القديم الشمس مصدر النور .»

ويخلص المؤلف من هذا الى الحديث عن التصوير المصري على جدران صروحهم ، فيتحدث عن خصائصه مما يؤكد نظرة المصري للحياة .

ويصل الى الهند فيقرر ان الهندي يمزج نفسه بمحيطه الطبيعي مزجا ، ويكتنه الوجود الى سره الخفي الدفين ، فيؤاخي بين نفسه وبين الحيوان كأنهما اسرة واحدة ، هي اسرة الحياة .. ثم يمضي المؤلف بعد وقفة طويلة في الهند ، الى ان يصل بنا الى الصين ، فيطوف بنا بين فلسفاتها ومعتقداتها ثم يضع امامنا خلاصة بحثه ، فتجد ان اللغة الصينية لها من الخصائص ما يدل على طابع الشرق كله ، فهي كما يقول المؤلف ، لغة مثقلة بمضمونها الفني .. واننا اذ نقرأ كتابات حكيم الصين «كونفوشيوس» فانما نقرأ عبارات تنساب انسيابا مرسلا ، تنتقل بك من مثل الى مثل ، ومن حالة جزئية الى حالة جزئية ، لا يلتزم في تتابع سياقه الا مجرى السليقة الفطرية في انسياب الحديث .. ويسوق المؤلف عبارة لكنفوشيوس تقول : «انه لا موضع لانسان في المجتمع الا اذا درب نفسه اولا على ادراك الجمال» ، ويعلق عليها بقوله : «فاذا فهمنا ادراك الجمال على انه الادراك الذي يتم باللمسة المباشرة ولا يقوم على تحليل وتعليل وحجة وبرهان ، فهمنا مراد الحكيم بعبارته تلك .»

ونتساءل الآن ، اذا كان ذلك هو موقف الشرق الاقصى وموقف الغرب ، فما هي حقيقة الامر فيما يتعلق بموقف الشرق الاوسط ؟... يجيبنا المؤلف بقوله : «ان النظرتين قد اجتمعتا في هذا الشرق الاوسط العبقري العجيب ، ففي شخصه اجتمع تأمل الصوفي ، وتحليل العالم ، وصناعة العامل ... فمنذ القديم جاءت الافلاطونية من اثينا ، فطبعها الفلاسفة بالطابع الشرقي الصوفي ، ونشأ ما يسمى بالافلاطونية الجديدة ، وليس صدفة ان يختار الله الشرق الاوسط بروحانيته هذه مهبطا لوحيه ومكانا لرسله .»

وحيث ان الشرق الاوسط قد جمع بين النظرتين معا ، فان هذا اوقع المستشرقين في اخطاء عدة ، اذ انهم تناولوا الموضوع من جانب واحد ولم يلتفتوا الى الفارق بين الشرق الاقصى والشرق الاوسط من جهة اخرى . والفارق الذي يوضحه المؤلف ، هو ان الشرقين الاوسط والاقصى ، يلتقيان في النظرة الحدسية ، نظرة الفنان ، ثم يختلفان في ان الشرق الاوسط ، يضيف عليها نظرة علمية ... والفارق الثاني بين الشرق الاوسط والغرب هو انهما يتشابهان في النظرة العلمية ، ثم يختلفان في ان الشرق الاوسط يضيف اليها نظرة حدسية . وهنا تدرك الخطأ الذي وقع فيه بعض المستشرقين الذين تناولوا هذا الجانب بالحديث .

ويختم المؤلف كتابه ، فيحدثنا بأن مذهبا فلسفيا يتابعه وينتصر له ، وهو ان الانسان اذا ما تكلم ، فانما يقع كلامه في احد صنفين ، فاما هو كلام يساق للتعبير عن خطرات النفس ومكنون الضمير ، او كلام يقال ليشار به على الطبيعة الخارجية كما تبتدى للحواس . فان كانت الاولى ، كان الكلام من قبل الفن ، مهما يكن موضوعه ، واما ان كانت الثانية ، فان الكلام عندئذ يكون بمثابة القضايا العلمية التي يتحتم على قائلها ان يبين لنا كيف يكون اثبات تلك القضايا على الطبيعة كما يراها المتكلم والسامع من وجهة نظر واحدة .

ونأتي الى نهاية الكتاب بعد ان عشنا مع المؤلف لحظات ممتعة ، جبنا في رحاب الشرق والغرب ، وزودنا ارواحنا فيها بزاد روحي جميل .



منظر خارجي عام لمحطة الضخ رقم ٤ ببقيق .

محطة الضخ رقم ٤ ببقيق

إن الزيت ، هذا المصدر الحيوي العظيم للطاقة ، لا يصل الى أيدي المستهلكين الا بعد ان يمر بعدة مراحل سبق ان شرحناها للقارىء في سلسلة من المقالات في اعدادنا السابقة . ومن بين هذه المراحل ، مرحلة الضخ بواسطة محطات الضخ العديدة التي اقامتها الشركة .

وكما علمنا من قبل ، فان قسماً من الزيت يدفع الى رأس تنورة حيث يكرر ويشحن على الناقلات الى مختلف انحاء العالم ، والقسم الآخر يدفع بواسطة محطات الضخ الى صيدا على البحر الابيض المتوسط عن طريق خط الانابيب عبر البلاد العربية . ومن بين محطات الضخ التي تقوم بهذه المهمة محطة الضخ رقم ٤ ببقيق .

تتلقى هذه المحطة الزيت الذي يرد من الحقول المجاورة كحقل عين دار والعثمانية . يخرج الزيت رأساً الى معمل التركيز ببقيق حيث تجري عملية تركيزه بطريقة الغلي البسيط لإخراج الاجزاء الخفيفة التي تضم كبريتيد الهيدروجين السام . ومن ثم يذهب الزيت الى الخزانات . وتقوم مضخات صغيرة (Boosters) بدفع الزيت الى محطة الضخ رقم ٤ . وهذه المحطة بدورها تدفع قسماً من الزيت الى فرضة رأس تنورة لتحميله على الناقلات ، وقسماً آخر الى مضخة الزيت بالنعيرية ، حيث يدفع خلال خط الانابيب عبر البلاد العربية مارا في طريقه بمحطات التقوية المقامة على طول الخط حتى يصل الى صيدا على البحر الابيض المتوسط .

ومحطة الضخ رقم ٤ في بقيق مزودة بثلاث مضخات شحن طربينية تدار بالبخار . وتستخدم هذه الطربينات بخارا بضغط ٦٢٥ رطلا على البوصة المربعة ويخرج بعد ذلك الى الشبكة البخارية بضغط ٦٠ رطلا للبوصة المربعة . ويستطيع كل طربين من هذه الطربينات توليد قوة اقصاها ٦٥٠٠ حصان . ولكل من هذه المضخات الثلاث طاقة ضخ اقصاها ٤٠٠ ٠٠٠ برميل في اليوم . ويتوقف استعمال كامل قوة الضخ هذه على مرافق خطوط الانابيب المتيسرة . وهذه المضخات الثلاث مزودة بأنابيب وصل تتيح لأية مضخة منها ان ترسل الزيت عبر اي من

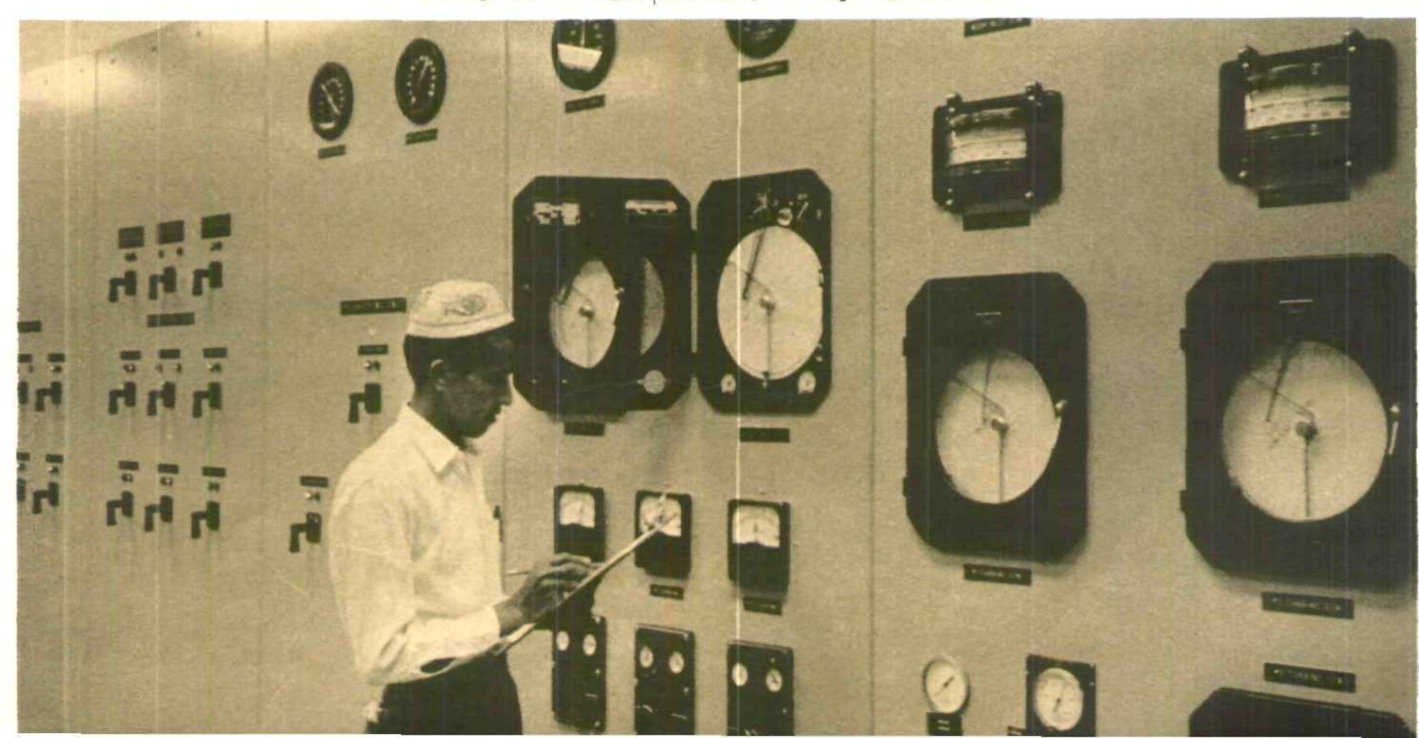
منظر خارجي للمحطة وقد ظهرت فيه الانابيب التي يضخ الزيت خلالها .

خطي الانابيب الرئيسيين المتصلين بالمحطة ، ويبلغ قطر الواحد منهما ٣٠ بوصة .

والاشراف على محطة الضخ هذه يتم من غرفة المراقبة . وفي هذه الغرفة نجد ثلاث لوحات الكترونية تقوم بضبط العمل في المضخات الثلاث ، كل على حدة . وفي كل لوحة عداد يوضح كمية الزيت التي ضخت الى رأس تنورة او النعيرية ، وعداد يوضح كمية الزيت التي تلقتها المحطة من الحقول المنتجة ، وعداد آخر يقوم بقياس مقدار الضغط الواقع على المضخات .

وبجانب هذه اللوحات ، نجد لوحة اخرى مستقلة مهمتها ضبط حركة الزيت في الخزانات ، ويبلغ عددها ثمانية خزانات . تقوم هذه اللوحة بتوضيح كمية الزيت التي تدخل الخزانات والتي تسحب منها . وبجانب هذه اللوحة نجد لوحة اخرى خاصة للتنبيه وتسمى (Alarm Panel) . ومهمة هذه اللوحة هي التنبيه اذا حدث شيء من شأنه ان يعطل العمل اذا لم يتداركه الموظف ، كاشتداد درجة الحرارة في المضخات ، او ازدياد او انخفاض

السيد مبارك بن حسين القحطاني وهو يقوم بمراجعة احدى اللوحات .



احد المساعدين وهو يراقب سير العمل في احدى المضخات الثلاث التي بالمحطة .

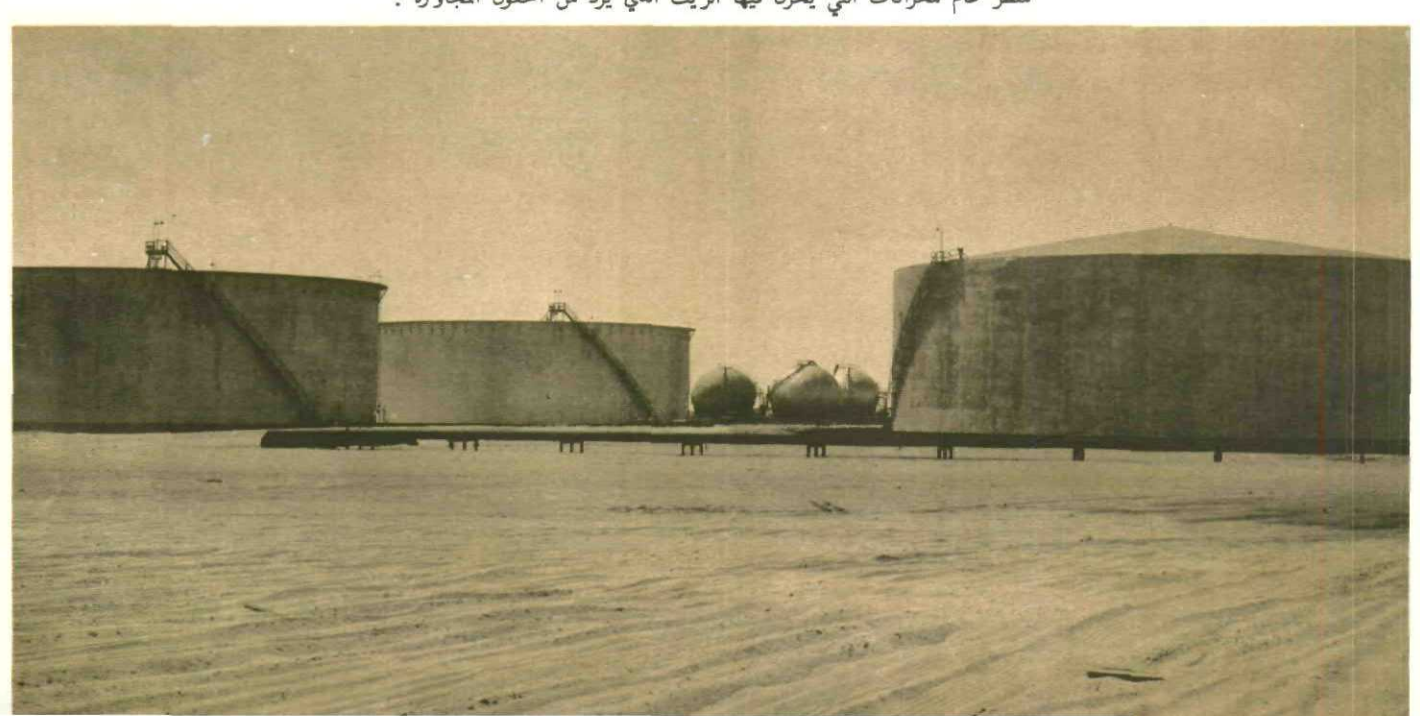
الضغط الواقع على خط الانابيب ، او نقصان الزيت الذي تزود به المضخات . وفي حالة حدوث اي شيء من هذا القبيل يرن صوت جرس مركب في اللوحة بطريقة اوتوماتيكية ، فينتبه الموظف المسؤول ويسارع الى اللوحة ليكتشف العطب ويقوم باصلاحه في الحال .

والعمل في محطة الضخ هذه ، وهي تعتبر من أضخم محطات الضخ في العالم ، لا يتوقف ابدا . . ويتعاقب على العمل فيه اربع جماعات من العمال . وتتألف كل جماعة من مشرف ، وعاملين او ثلاثة عمال ، وجميعهم من العرب السعوديين الاكفاء الذين تلقوا تدريباً مركزاً على العمل في هذا الميدان . ويرأس احدى الجماعات السيد مبارك حسين القحطاني ، ويرأس اخرى السيد حسين بن حسن ، ويرأس اخرى السيد سعود بن سعيد ، ويرأس السيد ناصر راشد نوبة اخرى .

وبفضل التعاون الوثيق بين عمال هذه المحطة الكبيرة ، وبفضل خبرتهم وإلمامهم بمهماتهم ، يسير العمل بكل دقة ومهارة وإتقان .

حسن عزت

منظر عام للخزانات التي يخزن فيها الزيت الذي يرد من الحقول المجاورة .



مصادر الكاتب

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣)

وخبيثها . ومن ذلك يوم كان يعمل في القضاء ، ويجوس خلال الريف والمدن ويتصل بالحاكمين والمحكومين ، ويطلع على خبايا المجتمع .... وانه عرف حرية الوحدة ، ومسئولية الاسرة ، ولحظة التأمل، وزحمة الاجتماع ، ومرارة الاخفاق ، ومشقة الكفاح من اجل العيش . ولم يفقد في اي وقت اتصاله بالهيئات التي يرى فيها ويعرف ما يجري في البلد ، ويحركه ويتحرك فيه من اشخاص ودوافع . »

ورابع مصدر الطبيعة بما فيها من انهار وبحار وجبال وأرض وماء وغابات وصحراء ونبات وحيوان ، وبما يشتمل عليه كل ذلك من جمال لا يحد ولا يستقصى – الطبيعة منذ ان خلق الله الانسان وهي ترافقه كمصدر لايمانه بالله الذي خلقها وخلقه ، وهي ميدان واسع لتأملاته فيما ابدع الله جل شأنه . وكلما امعن نظره فيها زاد ايمانه به وبقدرته وقوته سبحانه الذي احسن كل شيء صنعا .

ولقد امدت الطبيعة الكتّاب على اختلاف ألوانهم بموضوعات كثيرة على مر العصور واتخذ الشعراء منها وشيا وحليا يحلون ويزينون به شعرهم . وكتاب القصة الطويلة والقصيرة استمدوا منها الظلال والاجواء التي تلائم حوادث القصة وشخصياتها .

والشيء الذي لا شك فيه هو ان الطبيعة كانت للانسان منذ ان خلقه الله صديقا حميما – وأشد الناس احساسا بصداقتها وأكثرهم استغلالا لما تقدمه من خدمات الكاتب – فبالاضافة الى انه يستوحي منها كثيرا من موضوعاته ، فهي كذلك تهيىء له الجو المناسب للكتابة بما تفيضه على روحه من جمال وهدوء .

فكثير منهم يهربون الى شواطىء الانهار والبحار ، والى المروج الخضراء والمتنزهات الجميلة والارياف بحثا عن الراحة النفسية والتأمل والتفكير ثم الكتابة عما يختمر في نفوسهم ، فالطبيعة اذن مصدر عظيم من مصادر تجديد النفس لا يمكن ان يستغني عنه اي انسان ، وخاصة الكاتب . فهي كتاب الانسانية الكبير الذي خلقه وأبدعه الله عظمت قدرته .

هذه هي المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها الكتّاب منذ ان كانت هناك كتابة، وستبقى كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها – والذين يحسنون استغلالها منهم هم الذين يكونون منتجين دائما ومجددين ومبتكرين في كتابتهم ولا يتوقفون ابدا .

المدرسة المستنصرية في بغداد

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٣)

الصالح على المدرسة ، فقد كانت كثيرة جداً تدر على المدرسة اموالا كثيرة في كل عام . وقيل ان جملة ما وقف عليها بلغ ألف ألف دينار «بلغ ارتفاع وقوفها في السنة نيفاً وسبعين الف مثقال» . وكانت تصرف هذه الاموال الطائلة على خزانة الكتب وعلى المدرسين والطلاب لان عدد طلاب هذه المدرسة كان عظيماً وقد رتبت لهم المساكن المفروشة بالسجاد النفيس ، وانواع المأكل والمشرب ، ووسائل الراحة التي تليق بمكانتهم وكان يصرف للطالب دينار ذهبي في كل شهر .

وضع للمدرسة المستنصرية نظام مطول ألزم القائمون على ادارتها باتباعه والمحافظة عليه . ويتكون هذا النظام من تسعة بنود اولها تدريس المذاهب الاربعة ، على ان يكون لكل مذهب مدرس وأربعة معيدين يدرس على ايديهم اثنان وستون طالباً . وبذلك يكون عدد طلبة الفقه ٢٤٨ طالباً . الا ان كتب التاريخ تذكر ان عدد طلبة القسم الداخلي قد بلغ ٧٠٠ طالب في يوم من الايام . ثم اوضح النظام الجرايات التي يجب ان تجرى للمدرسين والمعيدين والطلاب من مأكل ومشرب ومسكن ورواتب شهرية بلغت اثني عشر ديناراً ذهباً للمدرسين وسبعة دنانير للمعيدين . ولعل اهم بند في هذا النظام هو ذلك الذي نص على ان يرتب في المدرسة طبيب حاذق ويرتب عنده عشرة طلاب يشتغلون عليه في علم الطب ، وان يعطي لهم كل ما يحتاجون اليه من عقاقير ويوصل لهم ما يوصل الى الفقهاء وان يطبب الطبيب من يصاب بالمرض من المشتغلين في المدرسة وطلابها وان يزور مرضى المستوصف كل صباح ويصف لهم العلاج ويعطيهم ما يحتاجون اليه من أدوية وغير ذلك . كما نص النظام على فتح فرع في المدرسة يدرس فيه علم المساحة ومنافع الحيوان والنبات ، وحفظ قوام الصحة ، وتقويم الابدان .

نستخلص مما تقدم ان منهاج هذه المدرسة العظيمة قد كان متكاملا ومتناسقا، وانه لم يقتصر على تدريس العلوم الدينية فقط بل تعداها الى العلوم اللغوية والدنيوية كتعليم الطب والهندسة وغير ذلك مما هو موضح في نظامها . وبذلك تصبح هذه المدرسة في مصاف كليات العالم في الوقت الحاضر او تضاهيها ، اذ انها كانت تقدم هذه الخدمات والتسهيلات للعلم وطلابه بالمجان .

لقد زار الرحالة المعروف ابن بطوطة المدرسة المستنصرية إبان ازدهارها ووصف طريقة التدريس فيها قائلا «يجلس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لابساً ثياب السواد معتماً وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه .» فالتعليم اذاً ملقى على عاتق المدرس ، اما المعيد فمقامه يأتي بعد المدرس مباشرة ، ومهمته تنحصر في اعادة الدرس على الطلاب ليفهموه ويحسنوه ، كما يطالبهم بعرض محفوظاتهم ويستعمل كل من المدرس والمعيد اسلوب التلقين لعدم توفر الكتب المدرسية والمعاجم ودوائر المعارف وغيرها . وبما انه لم يكن من الكتاب الا نسخة واحدة في الغالب ، يضطر المدرس ان يملي على طلابه محتويات نسخته . الا ان باب المحاورة والمناظرة كان مفتوحاً امام الطلبة . فلقد قال بعض المربين المسلمين «انه لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة ، فان المناظرة والمذاكرة مشاورة ، والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب ولأن فائدة المطارحة اقوى من فائدة التكرار المجرد .» وهذه النظرية في التعليم هي التي يؤيدها جميع المدربين في العصر الحديث .



بقلم الاستاذ عزت حماد منصور

ان احب الوفاء بشتى صوره ، ومختلف معانيه . وقد هزتني كلمة الكاتب الكريم الاستاذ سيف الدين عاشور مدير المجلة عن المرحوم الشاعر علي محمود طه وقد انصفه الكاتب القدير بأنه بلبل في حديقة جيل رومانتيكي لم تفسده الواقعية وأدرج اسمه مع مشاهير الكتاب والشعراء امثال د. ه. لورنس والفيلسوف جان جاك روسو وجوته وغيرهم وأشركهم ببلاغة وقدرة في سلك واحد من الشعور والاحاسيس المتحدة المتفقة مما دعاني الى ان اسطر هذا العرض لشعره . وأنا اذ اكتب عن شاعر العاطفة الملاح التائه فأنا اكتب عن صديق اعز علي من نفسي ، وانسان لن انسى شخصيته الوفية المخلصة . وقد كتب الكتّاب اني وفيته حقه في كتابي (عبقرية علي محمود طه) ولكني مهما اكتب عنه فلن افيه حقه ابدا رحمه الله .

وكلماتي هذه كعرض فني لشعر الملاح التائه فصحبته في رحلة موفقة .

الطبيعة هي النبع الفياض الزاخر بشتى المعاني ، وهي التعبير الغني الذي ينم عن قدرة الخالق ، وهي الوحي الذي يلهم كل انسان مشبوب العاطفة ، قوي الاحساس ويمده بأروع الالوان وأسماها وهي الام الحنون التي تنسى العاني بين احضانها ما يقاسيه من لغوب الحياة وقسوتها ، والتي يلجأ اليها الشاكي فيستروح لديها نسمة النعيم ، وينسى دنياه وتفتح له مغاليق النفس .

والشاعر هو ادق الفنانين وأقربهم الى الحس فهو يسمعنا كل نبرة من نبراتها وكل حركة من حركاتها لا تفوته همسة ، ولا تغرب عنه لفتة ، فهو ابن الطبيعة المحبوب ، تكاشفه اسرارها فيطلعنا عليها وهو كما قال شكسبير : «اذا راق الجو ، ورق الهواء ، نظر الشاعر بين الارض والسماء فرأى الازهار نجوما ، والزهر ازاهرا ، وبدع من لاشيء اشياء ، وجعل لها من عنده اشكالا وأسماء .»

وقليل من وهبته الطبيعة الاذن التي تسمع ألحانها والعين التي ترى جمالها والفكر الذي يدرك مبهم سرها ، ولذا يكاد يكون شاعر الطبيعة معدوما في شعرنا قديما وحديثا ما خلا البعض ، وحتى هذا البعض من الشعراء نجد صور الطبيعة عندهم ناقصة التكوين باهتة اللون لعدم قدرتها على اظهار ما في الطبيعة من مفاتن وروائع في اطار لائق بها . فقدرة العاطفة وحدها لا تكفي لاظهار الصورة كاملة بدون الوسائل المساعدة لها وهذه الوسائل ما نعني بها الاسلوب .

وشاعرنا علي محمود طه رحمه الله هو الشاعر الوحيد الذي امتاز شعره بالطبيعة ، فهي قد اثرت فيه كل التأثير ، وجذبته الى عوالمها وأظلته بلوائها فهو ما زال يغرد لها ويشدو بها ، وشاعرنا صادق النظرة عميقها سليم الطبع رقيقه ، قوي الاسلوب رشيقه فتراه في شعره مصورا بارعا تنقل الينا ريشته من تلك الصور الخاطفة والخطرات اللامعة التي ومضت فرآها ، ونظرها فبهرته ، فاختطف منها ما شاء وقطف من ثمارها ما ناله وقدمه لنا بعد عناء ، وكان امينا في اتيان ما اتى به ولعل سيمونيدس اراده حين قال «القصيدة صورة ناطقة والصورة شعر ابكم» . سار الشاعر في طريق ،

وخلق في مخيلته دنيا وطبيعة ، فكان شاعرا وصافا ، ومدققا بارعا ، جاء هذا الشاعر :

لمحة من اشعة الروح حلّت … في تجاليد هيكل بشري
ألهمت اصغريه من عالم الحكمة والنور كل معنى سري
وجنته البيان ريّا من السحر به للعقول اعذب ري
حينما شارفت به افق الار … ض زها الكون بالوليد الصبي

رسمت لنا ريشة شاعرنا العبقرية صورة لفجر وسط اطار الطبيعة التي اوجدها في بدئه ، والتي رسمها في خياله ، وصف فجرا وليدا جاء بعد ليل مبهم الاظلام والاسرار :

كان وجه الثرى كوجه الماء … رائق الحسن مستفيض الضياء
حين ولّى الدجى وأقبل فجر … واضح النور مشرق اللألاء
يهبج في السماء والارض يهدي … من غريب الخيال والايحاء
صفقت عنده الخمائل نشوى … وشدا الطير بين عود وماء
وجلا من بدائع الفن روضا … لم تحققه الآمال الاغراء
ما الربيع الصناع اوفى بنانا … منه في دقة وحسن اداء
نسّق الارض زينة وجلاها … قسمات من وجهه الوضاء
ربوة عنده جدول عند روض … عند غيض وصخرة عند ماء
فزها الفجر ما بدا وتجلّى … وازدهى بالوجود اي ازدهاء

وأطلق الشاعر الروحي العنان لريشته التي راحت ترسم لنا حقيقة الفجر وتدقق في تصويره فلم يفتها صياح الديكة ، والفجر ناثرا اضواءه والحياة تهب من مراقدها ، بدأ ذلك الوصف الجميل في فجر وصفه ، وأظهر لنا جمال صياح الديكة التي كأنها على موعد واحد والتي تزف الى الوجود طلائع الصبح الوليد وتستقبل الفجر بهذه الانغام الجميلة المشرقة ، ذلك الصياح الفتان القديم في عهده ، فهو اخ الزمن وصنو الوجود ! ! !

هاتف الفجر الذي راع النجوم … وأطار الليل عن آفاقها

. . .

صيدح حنّ غراما بالسحر … انطقته لهفة الروح الشوق
موثق القلب ، وميعاد النظر … مهرجان النور في عرس الشروق

هكذا كانت .صورة الفجر بديكته ، وهكذا يصف مقدم الفجر وارساله النذير لليله والبشير لنهاره :

وملت الى الارواح فانطلقت بها … صوادح طار الصمت عن وكناتها
ومد شعاع الفجر ريق نوره … يحييك يا ابن الفجر من شفعاتها

واذا عرّج على شاطىء الغدير تراه ينبئنا بسر هذه الوردة ويحكي لنا استقبالها لفجر ، وهي مغمضة العين من الحياة والحب :

وعلى شاطىء الغدير ورود … اغمضت عينها لمطلع فجر

هل رأيت للضوء لحنا ؟ وهـل اتاك حديث هذا الضوء ؟ اسمعه وهو يرسل اغانيه من عليائه :

اغار عليك من ساب … كأن لصوته لحنا
تدق له قلوب الحور اشواقا اذا غنّى
حريء ان دعاه الشوق ان يقتحم الحصنا

وكان لشاعرنا الوصاف ان قويت قوة وصفه ، ودقت صنعته ، ورق شعره ولفظه ، وحسن ذوقه ، وأرهف حسه ، فحينما نزل من هذا الوادي ، وهبط رأى الارض بعشبها ويبسها ومائها .. فنظر الى البحر نظرة الدهشة والاستغراب ، نظر الى البحر والى امواجه ، فرجع بحسه وشعوره الى موضعه الاول ، وحلق فوقه وهبط اليه وركب موجه فلم يدرك كنهه .. وكان ملاحا تائها ...

الا ما لهذا البحر غضبان مثلما … تنفس فيه الريح عن صدر ثائر
ومالي كأني ابصر الليل فوقه … يرفّ كطيف في السموات حائر ؟

اقول ان رؤية البحر ترفعه فيكون روحانيا ، ويعتبر البحر هو الوجود وهو فيه الملاح التائه وان كان فكلنا فيه مثله ! ! !

فعدا يا صاحبي تأخذنا … موجة الايام قدفا واندفاعا
عبثا تقفو خطى الماضي الذي … خلت ان البحر واراه ابتلاعا
نفحات رقص البحر لها … وهفا النجم خفوقا والتماعا
وسرى من جانب الارض صدى … حرّك العشب حنانا واليراعا
بعث الاحلام من هجعتها … كسرايا الطير تفرق ارتياعا

ولكن أليس الشاعر انسانا ومرجع الانسان الى الارض فها هو يرجو :

ادرك التائه في بحر الهوى … قبل ان يقتله الموج صداعا
وارع في الدنيا طريدا شاردا … عنه ضاقت رقعة الارض اتساعا
ضل في الليل سراه ومضى … لا يرى في افق منه شعاعا
وقد الفلك الى برّ الرضى … وانشر الحب على الفلك شراعا

واذا عرفت الشاعر العبقري وجدته تائها برا وبحرا وهكذا تكون حياة الشعراء :

كشفت لي الصحراء من دونها الوا … سع ما لا تحده نظراتي

. . .

ترى اي سر في الظلام محجب ؟ … أليس له من نبأة القلب كاشف ؟
اجبني طريد الارض اني يهزني … اليك هوى من جانب الغيب شاعف
فردد ذاك الطيف صوتا محببا … اليّ كلحن رددته المعازف
وقال اجل اني الطريد وانه … لسرّ تهز القلب منه الرواجف
اتسألك الافلاك عني انا الذي … رمته الدياجي والرعود القواصف ؟
اجل ان ذاتي يا نجي تنكرت … لعينك لكن القلوب تعارف

وينزل من برجه ليصف لنا حقيقة هذا البحر وينشد لنا اغانيه ويكشف لنا سره المبهم وينير طريقه المظلم :

قف من الليل مصغيا والعباب … وتأمل في المزبدات الغضاب
صاعدات تلوك في شدقها الصخر … وترمي به صدور الشعاب

هابطات تئن في قبضة الـــر   يح وترغى على الصخور الصلاب
ذلك البحر هل تشاهد فيـــه   غير ليل من وحشة واكتئاب
ايهـــا البحر كيف تنجو من الليـــل ؟ وأين المنجى بتلك الرحاب
هو بحر اطم لجا . وأطغى   منك موجـــا في جيئة وذهاب
او ما تبصر الكواكب غرقى   في دياجيه كاسفات خوابي ؟
وترى الارض في نواحيه حيرى   تسأل السحب عن وميض شهاب

وهكذا اتاح له التأمل في البحر والنظر اليـــه ملكة الوصف ، فوصف الليل بما سبق :

وترى الشمس في مباهك تلقى   خالص التبر واللجين المذاب

وسرعان ما تجده يترك البحر ويصف لك حوافـــه وشواطئه :

واذا الشاطىء الضحوك تغـني   حوله الطير بالاغاني العذاب
ونسيم الصبـــاح يعبث بالغـــا   ب ويثني ذوائب الاعشـــاب
ومن الشمس جمرة في ثنايا المـــوج يذكو ضرامها غير خابي
ومن البحر جـــانب مطمئـــن   قرحيّ الاديم غضّ الاهـــاب
نزلت فيه تستحم عذارى الضـــوء من كل بضّة وكعـــاب
فاذا البحر يرقص الموج فيه   واذا الطـــير صدّح في الروابي

وسار الشاعر في هذا الطريق الطويل وروى لنا ما وقع عليه بصره ، وما شعر به حسه ، وطال سيره ، وكبرت نظرته الى كل شيء ، فمن ممارسة هذه النظرات ، وكثرة هذه الرؤى وهب شاعرنا التفكر والتدقيق . وكان شاعرا مفكرا روحيا صعد بخياله الى حيث البعد عن هذه المجسمات التي وصفها لنا ، وارتفع بحسه الموهوب الى دنيا جديدة وحياة اخرى .

انعكس بصره على بصيرته فرأى نفسه غير ما يراها غيره ، فكر وقدر ، فطار خياله حيث اول المطاف وبدء الوجود ، رأى روحا في السماء وجسدا في الارض ، والسماء مزرعة الرحمات والارض مزرعة الآثام ، رأى ان لا بد لهذه المزرعة من تلك ، فالروح لا بد لها من جسد ، والجسد لا يستغني عن روح وهكذا ، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

نزلت الروح من السماء والروح لا تحف بها الا الفضائل والمحمودات ، كالحب والفن ، والخير .. كل هذه هي جنود الروح التي جندها الخالق لها ... نزلت الروح من السماء في هذا الجسد الارضي فضاقت به ذرعا وأرادت الصعود الى مستقرها وأراد كل جندي من جنودها ان يساعدها على ذلك ولكن الجسد تراه يقعدها بغرائزه وآثامه . على ان هناك ارواحا تأمل ان تعود ولذا تراها تحتمل فتقوى وأخرى تبعد وتضعف فتخمد وتخمل .

شفت غلـــة الفن حتى ارتوى   وان دنّس الفن من طهرهـــا

° ° °

لهيب اذا الروح مـــرت بـــه   تضـــاعفت الروح في نـــاره
يطيق القـــوي لظـــى جمره   ويعشـــو الضـــعيف بأنـــواره
وما الآدمية بنت الســـماء   ولكنهـــا بنت مـــاء وطـــين
يريد لها الفن افـــق النجـــوم   فيقعـــدها جسم عبد ســـجين

والانسان فطر على غريزتين اصليتين ، تعمل احداهما على حفظ الفرد وتعمل الاخرى على حفظ النوع ولو بطل عملها لانقرض النوع . والجسد مكمن الغريزة ، اما الروح فهي مجمع الملكات السامية من المخيلة والشعور او الوجدان والعقل والارادة وهي مبتدعة القيم الاخلاقية العالية والشعر وجميع الفنون ، والانسان يسف بغرائزه الحيوانية ، ويسمو بملكاته الروحية .

طارت روح شاعرنا بجناحين من خيال وراجت الى حيث النبع البدائي :

الى قصـــة الزمـــن الغـــابـــر   سمت ربّة الشـــعر بالشاعـــر
يشـــق الاثير صـــدى عابـــرا   وروحـــا مجنحـــة الخـــاطـــر
وأوفت على عـــالم لم يـــكن   غريبـــا على امسها الدابـــر
نمت فيه بين بنات السديـــم   وشـــبت مـــع الفلك الدائـــر
مشاهد شتى وعتهـــا العقـــول   وغابـــت صورهـــا عن الناظر
وجود حوى الروح قبل الوجود   ومـــاض تمثـــل في حاضـــر
تبدى لـهـــا فانجـــلى شكلهـــا   وثابـــت الى وعيهـــا الذاكـــر
وأصغت فمرت على سمعهـــا   روايـــة مـــيلادهـــا الغابـــر

وقبل ان تسمو روح الشاعر العبقري الى سماء الفن .. فزعت الارض من ذلك المحاول وضجت من تلك المحاولة .. حاول ليلا كي لا تراه ولكنها احست بمحاولته وفزعت منهـا ...

لا تفزعي يا ارض لا تفرقي   من شبح تحت الدجى عابـــر
مـا هـــو الا آدمـــي شـــقي   ســـموه بين الناس بالشاعـــر

° ° °

حنانـــك الآن فـــلا تنكري   ســـبيله في ليلـــك العـــابس
ولا تضلّبـــه ولا تنفـــري   من ذلك المتصـــرح البائس

° ° °

في وقفة الذاهل ألقى عصـــاه   مولي الجبهـــة شـــطر الفضـــاء
كأنما يرقى الدجـــى ناظـــراه   ليســـتشفا مـــا وراء الســـماء

وهكذا كان علي محمود طه الملاح التائه .. كان من اولئك الذين اطالوا التأمل في اسرار الكون وأزهقهم التيه في مجال الحياة :

وشـــراع محطـــــــــــم   حـــولـــه المـــوت يســـــبح
غـــرقـــت تلـــكم السـفينة   وانفـــض مســـــــــرح
مـــا لـــربـــانهـــا الطمـــو   ح !! أما عـــاد يطمـــح ؟؟

ايها الملاح التائه سلام عليك وقد رست سفينتك على بر الامان بر الحياة الحقة .. بر الخلود .

العربي في حروبه

بقلم الاستاذ عيسى سليم المصو

قرأت في بعض كتب الادب هذا الوصف الرائع للشاعر النابغة الذبياني لحركات جيش بني غسان :

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب

فهم يتساقون المنية بينهم
بأيديهم بيض رقاق المضارب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

اي ان الجيش لدى زحفه تحلق فوقه اسراب الطيور التي تتغذى من جثث القتلى من الاعداء ، وهم ايضا يتساقون الموت بما في ايديهم من سيوف رقيقة وليس لهم من عيب سوى ان سيوفهم مثلمة بسبب قتال الاعداء . وأما التكالب على الاسلاب والاسراع الى الغنائم فكانت تعتبر اخس صفات المحارب في الجاهلية والاسلام وهذا قول عنترة بن شداد يتردد على مسمعي :

يخبرك من شهد الوقيعة انني
اغشى الوغى وأعف عند المغنم

فهو رجل مقدام محارب لا يعلى عليه ، يقتحم الميدان ببسالة نادرة ، ولا تتطلع عينه الى ما قد يكون هناك من غنائم وأسلاب .

أما الصبر والشجاعة فهما من ابرز صفات المحارب العربي . فانظر مبلغ هذا الصبر العجيب ، وتلك الشجاعة النادرة في هذه الحادثة : قبل واقعة مؤتة التي وقعت سنة ثمان للهجرة ، سار خالد ابن الوليد في حملة تحت امرة (زيد بن حارثة) ، وكان من المتفق عليه انه اذا اصيب قائد الحملة زيد ، ان يتولى القيادة جعفر بن ابي طالب ، فان اصيب (فعبدالله بن رواحة) . ويشاء القدر ان يصاب هؤلاء الثلاثة فلم يجبن الجيش بل ظل صابرا مرابطا الى ان انتخب خالد ، ورغم قلة عدد افراد الحملة التي لم تكن تتجاوز ثلاثة آلاف مقاتل ، فانها صارعت جيشا مدربا قوامه سته وخمسون ألفا . فكان من جلد الجنود وقائدهم ان تم انقاذ وصيانة شرفهم العسكري .

ثم انظر الى تلك الحكمة البليغة التي جاء بها قول النبي العربي الكريم : (اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور) ، اي النهي عن تشويه جثة القتيل حتى ولو كانت الجثة لكلب عقور ، وانظر ايضا الى تلك الوصية التي تقدم بها علي ابن ابي طالب ، رضي الله عنه ، لمعقل بن قيس حين انفذه الى الشام ، وهي المتعلقة بحث المحارب على ان يخاف الله : «اتق الله الذي لا بد من لقائه ، ولا منتهى لك دونه ، ولا تقاتلن الا من قاتلك ، ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم .»

على ان العربي ذكي بفطرته ، واسع الحيلة . لا تقعد به الشدائد ولا تفت في عضده المصاعب ، بل انه يسعى للتغلب على ما يحيط به من اهوال او مكاره بفطرته السليمة وتفكيره النير . فها هو خالد بن الوليد ينقذ حملته المؤلفة من ثلاثة آلاف مقاتل من مئة وخمسين ألف رومي ، فكيف قدر له ذلك ، وكيف استطاع النجاة ؟

إنه اوهم الروم بأن الامداد قد وصلته من حيث لا يعلمون فقد غير من نظام جيشه بأن جعل الميمنة ميسرة والميسرة ميمنة ، وجعل ساقة الجيش مقدمته ، ومقدمة الجيش ساقته ، فروع الروم لانهم شاهدوا في كل موضع خلاف ما كانوا يعرفون ويعهدون ورأوا من الاعلام غير تلك التي كانوا يرونها من قبل . وفيما هم في ارتباكهم وغمرة هولهم بدأ خالد في التراجع متنبها الى عدم تسرب اي نبأ عن خطة تراجعه الفذة الى الاعداء .

وقف علي بن ابي طالب يخطب قبيل المعركة في صفين فقال لجنوده : «لا تقاتلوهم حتى يبدأوكم فانكم بفضل الله على حجة ، وترككم اياهم حتى يبدأوكم حجة اخرى لكم عليهم . فاذا كانت الهزيمة فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم .»

أفليس في هذا ابلغ دليل اذن على ان العربي مهذب في حربه مهذب في صلحه ؟ وهيهات ان تجد مثل هذه الميزات في ذلك العصر او في العصور السابقة حيث كانت الجيوش لا تعرف حرمة لأسير او رحمة لجريح . فقد كان الاشوريون على سبيل المثال يفتخرون بالتمثيل بالمغلوب ويجرونهم بكلاليب تمزق شغفهم ويسملون عيونهم ويستلون ألسنتهم ويجدعون انوفهم ، فأين اين مثل هذه الصفات من رجولة العربي الصحيحة التي تجنبه البطر عند الانتصار ، فهو يسمو فوق ذلك الغرور الشخصي الذي يفرضه النصر على غير المحاربين الغر الميامين .

وهذا كارلايل صاحب الكتاب الشهير عن البطولة والابطال ، والكاتب البريطاني الكبير يمدح الخلق العربي فيقول «ان العرب شعب معروف بنبله ، وهم بعد شديدو الحماس بالغريزة ، خفيفو الحركة اصدقاء مخلصون وكتومون» .

ولا شك في ان اعظم ميزة امتاز بها المحارب العربي بعد الاسلام ايمانه العميق بالله ، ذلك الايمان الذي كان يبعث الحماس في نفسه والطمأنينة الى قلبه فيحارب في رباطة جأش ورقة عاطفة واستماتة نادرة موقناً ان الجنة تأوي من مات شهيدا في سبيل الله ، وهذا يفسر تلك الروح المعنوية العالية التي تفوقوا بها ، وكيف تغلبت قلة قليلة منهم على الفئات العظيسة وعلى الكثرة الكاثرة من جنود امبراطورية الفرس الشاسعة النواحي المترامية الاطراف ، على جنود الامبراطورية الرومانية الشرقية التي عمرت مئات السنين .

هذه اذن بعض ولا اقول كل شيم العربي في حروبه ، وهي شيم لم تقتصر على العرب في العصر الجاهلي وصدر الاسلام ، بل تعدتهما الى جميع العصور ذلك ان الخلق العربي هو خلق نبيل كريم ، وهو الى هذا خلق شجاع فيه كوامن نفسية وجسمية فذة لا يشق لها غبار ولا تراها في غير العرب الاباة ، أوليسوا خير امة اخرجت للناس ؟

الحركة الأدبية في العالم العربي

تقديم الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

* «تاريخ ملوك آل سعود» دراسة تاريخية حديثة صدرت عن مطابع الرياض في نحو ٢٥٠ صفحة من تأليف الأمير سعود بن هذلول آل سعود امير مقاطعة القصيم .

* موسوعة تاريخية شاملة عن الجزيرة العربية يقوم باعدادها الاستاذ محمد أمين يحيى — ويتناول فيها هذا التاريخ منذ فجر الاسلام الى العصر الحاضر ، ستكون الموسوعة في اربعة عشر جزءا ، ويصدر الجزء الاول في اوائل سنة ١٣٨١ ﻫ . والجدير بالذكر ان جلالة الملك سعود قد عضد هذا المشروع ماديا وأدبيا .

* صدر للاستاذ الدكتور علي عثمان بحث قيم عن «الاحوال الفلسفية للاسلام في القرآن» .

* قريباً يظهر كتابان جديدان للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي — عن «الحياة الأدبية في الأندلس والعصر العباسي الثاني» ، و «الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد» . ظهرت له في بيروت الطبعة الثانية من كتابه «قصة الأدب في الاندلس» .

* كتاب «المدينة المنورة في التاريخ» من تأليف كاتب هذه السطور الذي استوفى فيه تاريخ هذه البلدة المقدسة منذ تكونت حتى العصر الحاضر ، يعد الآن للطبع في مصر .

* دراسة عن «حياة لنكولن» تأليف ستيفان لوران — ترجمها للعربية الاستاذ احمد الشناوي بموافقة لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون — تظهر قريبا .

* جريدة «المدينة المنورة» استكملت هذا العام ربع قرن ، ولهذا تستعد اسرة الجريدة لإخراج عدد خاص ليوبيلها الفضي في اوائل عام ١٣٨١ ﻫ ، وسيكون سجلا لجهاد الجريدة ونهضة المملكة في مدى خمسة وعشرين عاما .

* في القصة الطويلة ظهرت قصة «سكون العاصفة» للاستاذ محمد عبد الحليم عبدالله ، وقصة «الشباب الجميل» ترجمها للعربية الاستاذان وصفي آل وصفي والأشقر — وهي من تأليف جان دي لابريت .

* «الأدب المسرحي في العصور الوسطى» آخر كتاب للمرحوم الدكتور محمد كامل حسين — كان قد اتفق قبل وفاته مع دار للنشر في بيروت لطبعه — يظهر قريباً .

* «اعلام الادب في العالم» كتاب في ١٥٠٠ صفحة ، ترجمه للعربية الاستاذ دريني خشبة عن الادب الغربي — ويصدر عن وزارة التربية في القاهرة . والجدير بالذكر ان للاستاذ المترجم ترجمات عديدة عن مراجع المسرح وفنونه ، منها ما طبع ومنها ما هو قيد الطبع .

* ظهر في الشعر هذه الدواوين :
١ — «سوار الياسمين» للشاعر اللبناني فؤاد الخشن — بيروت .
٢ — «الموجة الزرقاء» للشاعر السوداني محيي الدين فارس .

* الاستاذ فاروق القاضي يترجم نماذج مختارة من قصص ادباء امريكا اللاتينية الى اللغة العربية تمهيدا لطبعها في كتاب ، كما ترجم الاستاذ محمد البخاري مجموعة من القصص الاسيوية والافريقية ، وتظهر قريبا .

* صدر في الولايات المتحدة كتاب ضخم للمؤرخ الدكتور فيليب حتي عنوانه «الشرق الادنى في التاريخ» يتضمن سجلا لأحداث الشرق الادنى في خمسة آلاف سنة .

* «النثر المهجري — كتابات اعضاء الرابطة القلمية» كتاب جديد في جزئين صدر الآن الجزء الاول منه للاستاذ عبد الكريم الاشتر ضمن سلسلة معهد الدراسات العربية العالية .

اشواق وآهات

تفضل الاستاذ الشاعر ابراهيم خليل العلاف فأهدانا نسخة من ديوانه الجديد الرائع «اشواق وآهات» . وقد سبق للاستاذ ابراهيم ان نشر ديواناً بعنوان «البعث» ، وهو يعتزم ان يعيد نشره بعنوان «وهج الشباب» .

واننا اذ نشكر الشاعر على هديته القيمة ، نتمنى لديوانه ما هو اهل له من الاقبال .

ركن المنزل

ثلاثة أسباب للخلافات الزوجية

اضطراب العلاقة الزوجية ينبع من مصادر شتى ، يمكن عزوها الى ثلاثة اسباب رئيسية اولها : الخلافات التي يكون سببها نقص النضج العاطفي عند احد الزوجين . ثانياً : عدم الانسجام بين الزوجين كأن يكون بينهما اختلاف كبير في المشاريع او الميول او المفاهيم . ثالثاً : المؤثرات الخارجية التي قد تكون اجتماعية او اقتصادية او عائلية . . . وبمعنى آخر قد يكون منشأ اضطراب الزواج داخليا اي متصلا بشخصي الزوجين والزواج نفسه ، او خارجياً ينشأ عن البيئة التي تحيط به . . . على انه لا يمكن بالطبع في اكثر الحالات إلقاء اللوم في اضطراب الزواج على سبب معين محدد وانما تتدخل عادة عوامل متعددة متشابكة تصيب الزواج بالاضطراب .

واذا بحثنا هذه الامور الثلاثة السالفة الذكر كلا على حدة لوجدنا ان شخصية الزوجين تأتي في صدر قائمة العوامل التي تسعد الزواج او تتعسه . فنجاح الزواج او فشله يعتمدان الى حد كبير على خلق الزوجين ومزاجهما وانموذج سلوكهما ونضج تفكيرهما وأفعالهما . . . وبعض الاشخاص يفتقدون القدرة عاطفياً على التكيف للزواج مهما تكن الظروف . ومن هؤلاء ذوو الشخصيات العصبية الذين يصعب عليهم ان يتكيفوا لأية علاقة انسانية فما بالك **بالزواج وهو اوثق العلاقات رابطة !** ومن امثلة هؤلاء الرجل الذي يغدو فريسة سهلة للثورة والغضب اذا حال عائق دون تحقيق رغبة من رغباته ، او المرأة الشديدة التعلق بأبويها والتي تهرع اليهما كلما شجر خلاف بينها وبين زوجها . .

وتنتقل الآن الى الدعامة الثانية من دعائم الزواج السعيد وهي الانسجام بين الزوجين في الميول والمشارب ... فهب ان هناك زوجين يتصفان بشخصية ناضجة ولكنهما ينحدران من اسرتين تختلفان نشأة وتربية وثقافة وعادات ، فهل يقف هذا حائلا دون سعادتهما ؟

ان مثل هذا الاختلاف هو العقبة الرئيسية الثانية في وجه السعادة الزوجية . فاذا كان الزوجان يتمتعان بشخصية ناضجة ولكنهما لا ينسجمان من حيث طريقة المعيشة فانهما خليقان بأن يعانيا المتاعب لانعدام توافقهما الثقافي . ولكن هنا ايضا يتوقف الامر على مدى نضج شخصية الزوجين ، ومدى قدرتهما على التكيف . . . فاذا كان في وسعهما ان يقبل احدهما الآخر دون ان يحاول كل منهما صب شريكه في قالبه او حمله على الخضوع له فان امامهما فرصة طيبة للسعادة . وثمة زيجات كثيرة يختلف فيها الازواج نشأة وثقافة ورأيا ومع ذلك فهي من أنجح الزيجات .

اما المؤثرات الخارجية التي قد ينشأ عنها اضطراب الزواج ففي مقدمتها العامل الاقتصادي . فقد يكون الزوجان ناضجي الشخصية متزنين متوافقين في الاذواق والمشارب وطرق المعيشة ، ومع ذلك فمؤثرات خارجية مثل الارتباك الاقتصادي او التعطيل عن العمل خليقة بأن تتسبب في الخلافات الزوجية ، فاذا حدث وقام البنيان الاقتصادي للزواج على اساس واه ، فان ضغط المطالب المستمر وما ينشأ عنه من توتر خليق بأن يبعث الاضطراب في اوصال الزواج . . . ولكننا نعود فنؤكد ما سبق ان ذكرناه من انه حتى في هذه المؤثرات الخارجية فان الأمر يعتمد الى حد كبير على شخصية الزوجين ودرجة تكيفهما . فاذا كانت لديهما القدرة على التكيف المناسب في وجه المصاعب الاجتماعية او الاقتصادية استطاعا ان ينقذا زواجهما من الفشل .

ويلي العامل الاقتصادي من حيث تأثيره في الزواج الأصل والأنسباء . فكثيراً ما تنهار صروح الزواج لسبب تدخل الانسباء . وكثير من مشاكل الأقارب تنشأ عن سببين : الاول ان يخفق الزوج او الزوجة في التحرر العاطفي من اهلهما . والثاني : ان يخفق الاهل في تحرير ابنائهم من قبضتهم . فكثير من الشبان يظلون مشدودين الى امهاتهم وذويهم بخيوط متينة حتى بعد ان يكبروا ويتزوجوا فيظلون يتطلعون الى ان يمدهم ذووهم بالمعونة العاطفية فاذا شجر خلاف في زواجهم مثلا هرعوا الى اهلهم ينشدون العطف او النصيحة . وكثيراً ما يوسع تدخل الاهل من شقة الخلاف فينتهي الأمر الى تحطم الزواج .

ح. عباس

هَل مِن جَديد..

مثقب حراري يتغلغل في الجليد القطبي مسافة ميلين اثنين

قامت شركة «بولاك وسكان» بشيكاغو ، بتصميم مثقب حراري يتغلغل الى مسافة ميلين في الجليد القطبي . وهذا الجهاز الذي يستطيع ان يشق طريقه خلال عمق ١٢٠٠٠ قدم في الثلوج الجليدية قد تم بناؤه من اجل رجال الهندسة التابعين للجيش الامريكي . ويجري الآن استعماله في الحصول على لب الجليد لاستخدامها في الأمور العسكرية والدراسات العلمية .

واذا ما قارنا هذا الجهاز الجديد بالمثقب الميكانيكي التقليدي ، يتضح لنا — حسب ما يقول المهندسون — ان المثقب الحراري سهل وبسيط وتكاليف استعماله قليلة . اما طول المثقب فهو ٢٣ قدماً ، ويشبه في شكله عمود تلفون اجوف . وقد ركب في احد طرفيه جهاز كهربائي وفي الطرف الآخر جهاز للتسخين على شكل دائري . وعند تسخين المثقب الى درجة حرارة اقصاها ٤٠٠° فرنهايت ، يبدأ جهاز التسخين باذابة الجليد الذي يحيط بجانبي المثقب ابان نزوله ، وذلك بمعدل ٦ بوصات في الدقيقة الواحدة . وبهذا يتجمع اللب في المثقب ثم يزال عند رفع المثقب . وهكذا يستمر المثقب في النزول الى ان يصل الى اقصى عمق ممكن . والحفرة التي يحفرها المثقب ، والتي يبلغ قطرها ٦ بوصات ، تظل مملوءة بزيت الديزل الخاص بمنطقة القطب الشمالي . وهذا الزيت يحفظ بدوره ضغط الجليد حتى لا ينهار فيسد الحفرة .

لقد كان الغرض من ايجاد هذا المثقب الحراري هو التغلب على كتل الجليد السميكة التي كانت في الماضي عائقاً عن التغلغل الى اكثر من ١٣٠٠ قدم في الجليد . وبوصول المثقب الى عمق ١٢٠٠٠ قدم يأمل مهندسو الجيش الامريكي ان يحصلوا على معلومات وبيانات تساعدهم في بناء منشآت عسكرية وأجهزة للرادار في المناطق القطبية في المستقبل . وبالاضافة الى ذلك فان هذا البحث قد يقدم بعض الدلائل والتلميحات عن تاريخ المناخات في الماضي .

الاتجاه الى صنع سيارة طائرة

لقد اتخذت الخطوة الاولى تجاه انتاج سيارة تطير ، يطلق عليها اسم السيارة الطائرة . ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج في فصل الصيف المقبل .

هذا وقد وقعت شركة «لنج-تمكو» للاجهزة الالكترونية بولاية تكساس ، اتفاقية لتشرع في صنع هذه السيارة غير العادية لشركة السيارات الطائرة العالمية ، «بفورت وورث» ، هذا اذا كانت هناك طلبات كافية تضمن تصريف كمية الانتاج .

والسيارة الطائرة هذه ، عبارة عن مركب ذي اربعة اطارات ويتسع لمقعدين اثنين . وهي تسير بقوة ١٤٣ حصاناً ميكانيكيا سواء كان سيرها جواً او على سطح الارض . كما ان لها محركاً مكيفاً يشبه محرك الطائرات العادية . ويقول مهندسو شركة صناعة السيارات الطائرة انه يمكن تحويل هذا المركب من طائرة الى سيارة ، والعكس بالعكس في مدة لا تزيد على عشر دقائق وذلك باستخدام ذراع خاص لهذا الغرض .

وفي حالة سيرها على سطح الارض يطوى الجناحان والذيل معاً ويربطان في القسم الخلفي من السيارة في شكل قاطرة . اما كسيارة ، فانها تسير بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة . وهي مجهزة بتروس تعشيق تعمل اوتوماتيكية . وكطائرة ، فانها تطير بسرعة ١٠٠ ميل في الساعة ، وتتطلب مدرجاً طوله ٦٥٠ قدماً للاقلاع ، كما يمكنها في نفس الوقت الهبوط بسرعة ٥٠ ميلا في الساعة على مدرج طوله ٣٠٠ قدم .

ورق محاك يمكن غليه وغسله

من احدث التطورات الحديثة في حقل صناعة الورق ، صناعة ورق مفتول محاك يمكن غليه وغسله وتجفيفه ثم استعماله اكثر من ٣٠ مرة .

وقد قامت بانتاج هذا النوع الجديد من الورق المحاك شركة «رولاند ماركس» بتكساس . ويتم انتاجه بفضل عملية ميكانيكية مبتكرة ، اذ تقوم بتحويل الورق الى خيوط دقيقة لدرجة تمكن من حياكتها الى اقمشة يمكن استخدامها في الكثير من الاغراض .

ومعظم هذا الورق يعامل كيماوياً بواسطة صمغ قوي رطب يعرف بصمغ «ميلوسترنجث» (Melostrength) وفائدة هذا الصمغ انه يحتفظ بقوة الورق حتى عندما ينقع وهو رطب .

ويقول رجال صناعة صمغ «ميلوسترنجث» لشركة «سياناماد» الأمريكية ، انه من الممكن استعمال الورق المحاك بدلا من «الخيش» لحزم الطرود والبالات ومظلات الهبوط ، وأوراق تزيين الجدران ، والقبعات ، والحقائب .

عن مجلة «سيانس دايجست»

أغرب وصية!

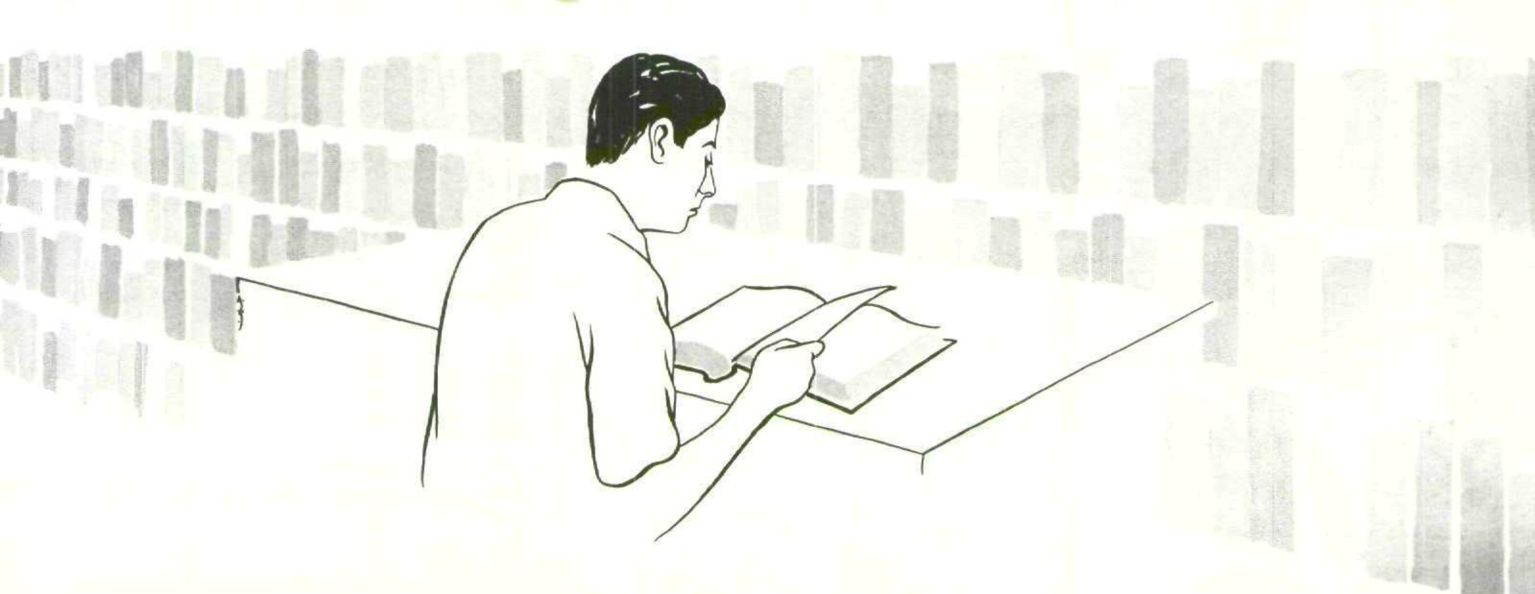
هذه القصة التي ستقرأونها الآن ليست من نسج الخيال ، وإنما هي قد وقعت فعلاً . ولقد لعب فيها كتاب عتيق دوراً خطيراً ردّ إرثاً ضخماً لورثته الحقيقيين .

كان ذلك في عام ١٩٢٢ ، عندما هبط جان بول لاكوستي – وهو ابن أرملة فرنسية فقيرة – مدينة روما بإيطاليا ليواصل دراسته . وكان جان يحمل معه رسالة توصية إلى السنيور جيوفاني ميزكاتي ، أمين مكتبة الفاتيكان . وكان أقصى ما يطمح إليه جان هو أن يحصل على وظيفة مترجم في تلك المكتبة العالمية الشهيرة .

وفي ثاني يوم من وصوله ذهب مبكراً إلى المكتبة ، ولكن أمينها لم يكن موجوداً . وأثناء انتظاره ، أخذ جان يطوف بالمراجع التي حفلت بها المكتبة ، قارئاً عناوينها حتى استهواه عنوان كتاب عتيق ذي غلاف جلدي مغبر . وكان عنوان الكتاب « علم الحيوان » واسم مؤلفه إميل دي فيفريير . وسحب جان الكتاب وأخذ يقلب صفحاته . وعندما وصل إلى الصفحة قبل الأخيرة ، وجد ملحوظة مكتوبة على الهامش بحبر أحمر بهت من طول الزمن . وكانت الملحوظة كما يلي :

« إنني أطلب من قارىء هذا الكتاب أن يتقدم شخصياً إلى محكمة التركات بوزارة العدل بروما ويطلب الملف رقم ت / ١٤ / ٧٥ . وهناك سيجد مفاجأة في انتظاره .   الإمضاء : إ. ف. »

وتملك حب الاستطلاع ذلك الطالب الشاب ، فانطلق من مكانه إلى وزارة العدل . وعندما طلب الملف ، قدم له الموظف مظروفاً كبيراً مختوماً بالشمع . وعندما خرج جان بول لاكوستي



مِنَ الْوِزارَةِ ، فَتحَ الظَّرْفَ فَوَجَدَ بِهِ رِسالَةً مُرْفَقَةً مَعَ وَصِيَّةٍ قانُونِيَّةٍ . وَكانَتِ الرِّسالَةُ كَما يَلِي :

« إلَى الْقارِىءِ الْمَجْهُولِ لِكِتابي هذا ..

لَقَدْ أَلَّفْتُ مُجَلَّداً ضَخْماً عَنْ عِلْمِ الْحَيَوانِ وَلَكِنَّ الْعالَمَ كُلَّهُ رَفَضَ أَنْ يَقْرَأَهُ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنّي قَضَيْتُ كُلَّ عُمْرِي في تَأْلِيفِهِ . وَلَقَدْ مَدَحَ أَصْدِقائي وَأَقارِبي الْكِتابَ ، وَلَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقْرَأُوهُ . وَعِقاباً لَهُمْ فَقَدْ أَحْرَقْتُ كُلَّ النُّسَخِ فيما عَدا هَذِهِ النُّسْخَةِ الَّتي أَهْدَيْتُها إلَى هَذِهِ الْمَكْتَبَةِ الْعَظِيمَةِ . وَمُرْفَقٌ مَعَ هَذِهِ الرِّسالَةِ وَصِيَّتي الْقانُونِيَّةُ الَّتي بِمُوجِبِها أَمْنَحُكَ كُلَّ إِرْثِي بِوَصْفِكَ الشَّخْصَ الْوَحِيدَ الَّذي قَرَأَ كِتابي حَتَّى آخِرِ صَفْحَةٍ فِيهِ ، وَذَلِكَ مُكافَأَةً لَكَ عَلى عَمَلِكَ .

الإِمْضاء : إميل دي فيفرْيير »

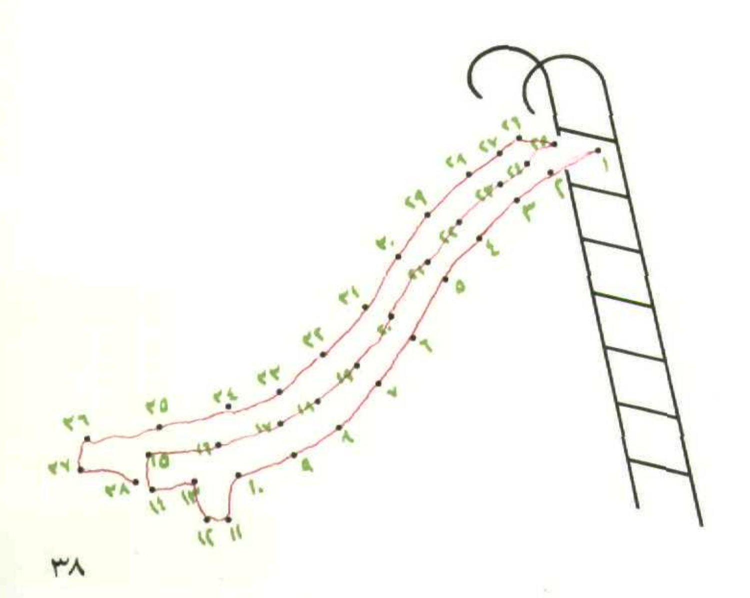
وَمِنْ مَكانِهِ ذاكَ ، انْطَلَقَ جانْ إلَى مَكْتَبِ الْقُنْصُلِ الْفَرَنْسِيِّ وَحَكى لَهُ قِصَّتَهُ الْغَرِيبَةَ . وَاتَّصَلَ بِالْجِهاتِ الْمُخْتَصَّةِ وَتَحادَثَ مَعَها مُحادَثَةً طَوِيلَةً ، الْتَفَتَ بَعْدَها إلَى جانْ وَقالَ بِصَوْتٍ يَفِيضُ بِخَيْبَةِ الأَمَلِ : « تَقُولُ الْجِهاتُ الْمُخْتَصَّةُ أَنَّ الإِرْثَ مَوْجُودٌ كَما هُوَ وَأَنَّهُ يَبْلُغُ حَوالَيْ أَرْبَعَةِ مَلايِينِ لِيرَةٍ إيطالِيَّةٍ ، إلّا أَنَّ الْوَصِيَّةَ لَيْسَتْ قانُونِيَّةً حَسَبَ ما يَقْتَضِي الْقانُونُ الإِيطالِيُّ . وَسَتَنْتَظِرُ السُّلُطاتُ الْمُخْتَصَّةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْوارِثُ الشَّرْعِيُّ لِيُطالِبَ بِإِرْثِهِ . »

وَهُنا أَمْسَكَ الطّالِبُ بِجَبْهَتِهِ في عَصَبِيَّةٍ ، وَقَدْ تَذَكَّرَ شَيْئاً وَقالَ : « لَقَدْ تَذَكَّرْتُ الآنَ شَيْئاً هامّاً . إنَّ إِسْمَ والِدَتي قَبْلَ أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ أَبي كانَ أَمانْدي فيفرْيير . وَلَيْسَ لَدَيَّ شَكٌّ الآنَ في أَنَّ صاحِبَ الْوَصِيَّةِ هُوَ جَدّي الَّذي اخْتَفى قَبْلَ نِصْفِ قَرْنٍ تارِكاً عائِلَتَهُ تُعاني الْفَقْرَ وَالْعَوَزَ . »

وَفي عامِ ١٩٢٦ ، أَيْ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنَواتٍ مِنَ الْحادِثِ ، أَصْدَرَتْ مَحْكَمَةُ رُوما الْعُلْيا حُكْمَها بِإِعْطاءِ الإِرْثِ كُلِّهِ لا لِجانْ بُولْ لاكُوسْتي ، وَإِنَّما لأُمِّهِ أَمانْدي بِوَصْفِها الْوارِثَةَ الشَّرْعِيَّةَ الْوَحِيدَةَ لإِميلْ دي فيفرْيير .

وَهَكَذا لَعِبَتِ الصُّدَفُ دَوْراً غَرِيباً في رَدِّ ذَلِكَ الإِرْثِ الضَّخْمِ إلَى وارِثِهِ الشَّرْعِيَّةِ .

للتسلية



ابدأ بوصل النقاط المبينة الى جانب هذا الكلام مبتدئاً بالرقم (١) حتى تصل في النهاية الى النقطة رقم (٣٨) ، وتحصل بذلك على رسم جميل .

اضحك مع القافلة

قناعة... وطمع!

قال المدرس لطلابه : «أيهما أسعد . . . الرجل الذي عنده ستة ملايين ريال ، أم الذي عنده ستة أطفال ؟» . ورد أحد الطلاب : «الذي عنده ستة أطفال .»

المدرس : «لمــاذا ؟»

الطالب : «لأن الذي عنده ستة ملايين يريد دائما ان يزيدها .»

جراة أدبية

الفيلسوف الذاهل (لخادمه) : «تقول أن محصل النقود واقف عند الباب ، هل اخبرته بأني كنت خارج البيت ؟»

الخادم : «نعم ، سيدي ، ولكنه لم يصدقني .»

الفيلسوف : «حسناً ، اعتقد انه مــن المستحسن ان أذهب انا بنفسي وأخبره بأني غير موجود .»

سيتعرج!

اصطدمت الطفلة بجدار اثناء جريها . وبعد أن بكت قالت لها امهــا : «والآن قد فقدت سناً آخر من أسنانك الامامية .» وأجابت الطفلة وهي تبكي : «نعم يا ماما . وأعتقد انني بعد الآن سأعرج عنـدما أتكلم .»

ضعيف نظر

السيدة : «لقد جئت الى هنا يا دكتور لأعرف مرضي بالضبط .»

الطبيب : «هناك ثلاثة اشياء فيك . أولا : انك سمينة جدا . ثانيا : انك تستعملين مساحيق كثيرة . وثالثا : ان نظرك ضعيف ، والا لعرفت من هذه اللوحة انني طبيب . . . بيطري !»

ميتة طبيعية

مل المريض طول الانتظار حتى يحضر الطبيب . وبعصبية نهض وقال لمن حوله : «من الأفضل لي أن أذهب الى البيت ، لأموت ميتة طبيعية هناك .»

عادة ذميمة

الطفل (لأبيه) : «هل كان أبوك يضربك عندما كنت صغيراً ؟»

الأب : «نعم» .

الطفل : «وهل كان أبوه من قبل يضربه أيضا ؟»

الأب : «نعم يا بني .»

الطفل : «اذن فلنتعاون أنا وأنت لنبطل هذه الوراثة الذميمة .»

هذا صحيح

الاستاذ (للتلميذ) : «ما هما الكلمتان اللتان يكثر طلاب الجامعات من استعمالهمــا في معظم الأحيان ؟»

التلميذ : «لا أعرف .»

الاستاذ : «هذا صحيح .»

السعر يتغير

سأل المعلم : «عندما يصبح الماء ثلجاً ما اكبر تغير يحدث في هذه العملية ؟»

التلميذ : «السعر ، سيدي .»

شرط!!

الاستاذ : «انك لا تستطيع النوم في فصلي .»

التلميذ : «اذا لم تتكلم بصوت عال فسوف أنام .»

ظننتها يدي

الفيلسوف الذاهل : «لقد سرقت محفظة النقود من جيبي .»

الزوجة : «ألم تشعر بيد تعبث في جيبك ؟»

الزوج : «نعم ، ولكني ظننتها يدي .»

رجال الكيمياء

سأل استاذ الكيمياء احد التلاميذ قائلا : «هل تستطيع ان تخبرني بعض الشيء عــن علمـاء الكيمياء في القرن السابع عشر ؟»

التلميذ : «نعم ، جميعهم ماتوا ، يا سيدي .»

لأنه حمار

المحاضر لأحد المستمعين : «اذا قدت حمارا نحو جردل مملوء بالماء وآخر مملوء بعصير العنب فأيهما يفضل الحمار ؟»

المستمع : «المـاء .»

المحاضر : «صحيح . ولكن لماذا ؟»

المستمع : «لأنه حمار .»

ذهول

الجرسون (للفيلسوف الذاهل) : «ألم تنس شيئاً يا سيدي ؟»

الفيلسوف : «لماذا ؟ أعتقد اني أعطيتك البقشيش .»

الجرسون : «نعم ، انك فعلت ذلك ، ولكنك نسيت أن تأكل .»

كسل

المعلم (للتلميذ) : «ليس من الضروري ان تضع التاريخ على ورقة الامتحان . ان الاجابة اهم من التاريخ بكثير .»

التلميذ : «حسناً ، سيدي ، ولكن اردت أن تحمل ورقتي شيئاً من الاجابة الصحيحة .»

أنت السبب!!

الاستاذ (للتلميذ) : «أيقظ زميلك مــن نومه .»

التلميذ : «أيقظه أنت ، يا استاذ لأنك أنت الذي كنت السبب في نومه .»

أخبار أرامكو في سطور

ارامكو تضيف ٤ مشاريع جديدة الى برنامج الإنشاء

رصدت شركة الزيت العربية الامريكية مبلغ ٠٠٠ ٦٥٠ ٧ ريال سعودي (٠٠٠ ٧٠٠ ١ دولار) لاقامة اربعة مشاريع هامة من شأنها ان تزيد كميات الزيت الخام الموجودة في الحقول وان تسهل عملية شحن الزيت ومنتجاته في ميناء رأس تنورة .

وهذه المشاريع هي :

اولا : مد خطوط جريان الزيت في حقل العثمانية لرفع طاقة انتاج ذلك الحقل من ٠٠٠ ٣٦٥ برميل الى ٠٠٠ ٤٠٠ برميل يوميا .

ثانيا : زيادة الانتاج من حقل الخرسانية عن طريق مد خطوط جريان لعدة آبار زيت جديدة .

ثالثا : بناء خزانين جديدين للزيت سعة كل منهما ٠٠٠ ١٨٠ برميل .

رابعا : بناء شبكة حواجز جديدة في الفرضة الشمالية لوقاية السفن الكبيرة الحجم من الاصطدام بالفرضة اثناء شحنها بالزيت .

مرافق جديدة لخلط الزيت الخام والمنتجات المكررة على وشك الانتهاء

اتخذت الخطوات الاخيرة لبناء مشروع من شأنه خلط الزيوت الخام بالمنتجات المكررة ، او خلط الزيوت الخام نفسها او انواع معينة من منتجات الزيت لشحنها في ناقلات الزيت في فرضة رأس تنورة . وهذا المشروع الذي ستبلغ تكاليفه ٠٠٠ ٧٠٠ ٢ ريال (٠٠٠ ٦٠٠ دولار) سيكون اول مشروع من نوعه يستطيع مزج مخاليط البترول بصورة منتظمة في خطوط انابيب ونقلها مباشرة الى الناقلات دون الحاجة الى صهريج خزن اثناء نقله .

ويقع هذا المرفق الجديد الخاص بعملية الخلط في غربي معمل غاز البترول السائل وهو على وشك الانتهاء . وقد تم بناؤه على منصة معدنية كبيرة . وعلى المنصة ذاتها ركبت خمس محطات للمقاييس تضم جميعها ثمانية عدادات كلها متصلة بركيزة للضبط في محطة ضخ قريبة من ميناء رأس تنورة .

وهذه المنشأة الجديدة ستكون قادرة على خلط كمية اقصاها ٠٠٠ ٢٠ برميل من المزيج المطلوب في الساعة الواحدة ، وهي اكبر طاقة يمكن ان ينتجها اي خالط في العالم .

وصول صندل حفر جديد

وصل الى ميناء رأس تنورة صندل الحفر (ADT—1) التابع لأرامكو بعد ان استغرق في رحلته من «نيو اورليان» حوالي ٥١ يوماً ، عبر خلالها المحيط الاطلنطي والبحر الابيض المتوسط ، وقناة السويس ، والبحر الاحمر وحول الجزيرة العربية فالخليج العربي . وبعد تعبئته بالوقود في رأس تنورة تم سحبه الى السفانية حيث اعد للقيام بعمليات الحفر في المناطق المغمورة بالمياه . وهذا الصندل المذكور الذي تكلف شراؤه ٠٠٠ ٣٥٠ ١ دولار يحل محل صندل الحفر «كوين ماري» (Queen Mary) الذي غرق في البحر على اثر عاصفة بحرية شديدة كانت قد هبت عليه اثناء وجوده في مياه البحر في ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ .

بلديتا الدمام والخبر تنشئان شبكة مياه جديدة

اعلنت لجنة مشاريع المياه لمدينتي الدمام والخبر انه سيتم عما قريب تزويد هاتين المدينتين بشبكة حديثة للمياه وأخرى للمجاري . وسيؤمن هذا المشروع كمية كافية من المياه ووسائل النظافة تكفي لمجاراة الطلبات المتزايدة عليها في كلتا المدينتين كأماكن السكن الآخذة في التوسع ومتطلبات الصناعة القابلة للتطور .

ولتأمين الناحية المالية للمشروع ، فقد قامت شركة الزيت العربية الامريكية باقراض بلديتي الدمام والخبر مبلغ ٠٠٠ ٢٥٠ ٣٨ ريال سعودي (٠٠٠ ٥٠٠ ٨ دولار) . وقد وقع اتفاقية القرض نيابة عن ارامكو المستر بارقر ، رئيس الشركة ، ونيابة عن بلديتي الدمام والخبر ، الشيخ شاهين بن خميس والشيخ عبد الرحمن بن شعوان .

هذا وسيتصل مشروع المياه والمجاري المقترح لبلدية الدمام بشبكة انابيب المياه والمجاري التي شيدتها ارامكو جنوبي الدمام لخدمة ما يزيد على ٧٠٠ بيت بناها موظفو الشركة بموجب مشروع ارامكو لتملك البيوت . وقد نقلت ملكية تلك الشبكة بدون مقابل الى بلدية الدمام ، مشكلة بذلك المرحلة الاولى لمشروع المياه والمجاري في مدينة الدمام .

مرحباً بالراحة الأبدية

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ٢٢)

واخواني وأعز الناس اليّ ؟

وستقولون بينكم وبين انفسكم تالله ما اظلم هذا العجوز الذي يلقي بكلماته علينا وهو على فراش الموت . اما بعضكم فيقول انني انسان لم افعل الا ما فعله آبائي وأجدادي من قبل .

لكم رأيكم اما انا فلا اريد ان امضي قبل ان تعرفوا .

لقد اخطأت . . اخطأت في حقكم وحق الانسانية جميعها بترهات اكبر من هذه وأعم . . اشياء لا استطيع ان اقولها ولكني سأدع كل ذلك لربي فهو بي ارحم وألطف .

ولكني ذاهب ذاهب . وفي الغد ستودعون هذا الجسد البالي حفرة صغيرة هي كل رأس مالي من هذه الحياة . وستتندرون في مجالسكم بما حدثتكم عنه .

لا . . لست اريدكم مثلي . وانما اريد منكم ان تبحثوا في حقيقة هذه الحياة ، وان تفكروا في الموت . . في الراحة الابدية مثل ما افكر انا فيه .

مرحباً بك ايها الموت تحصد الالوف من الناس دون ان يدري الباقون ما تفعل لأنهم عنك لاهون .

مرحباً مرحبا .

بالله عليكم قولوا لي ما هي اللذة في هذه الحياة ، وما هو شعوركم يوم تفارقونها ؟

شيء فظيع . هذه هي الكلمات التي تدور في رؤوسكم اما انا فلا . لقد استمتعت بالحياة دون ان يكون لي حق فيها ، لأنني استمتعت فيها على حساب إخواني وأصحابي وأهلي وجيراني .

اما اليوم فاني استميحكم العذر وأرجو منكم ان لا تطيلوا عذابي فتسامحوني .

ما رأيكم ؟ هل عفوتم عني ما فعلته ؟ الحمد لله والآن آن لي ان أغمض عينيّ لألتقي به . . .

فمرحباً بك ايها الموت .

شفاء القلق

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٣)

يدأب على تثبيت قلقه ودعمه بالممارسة .

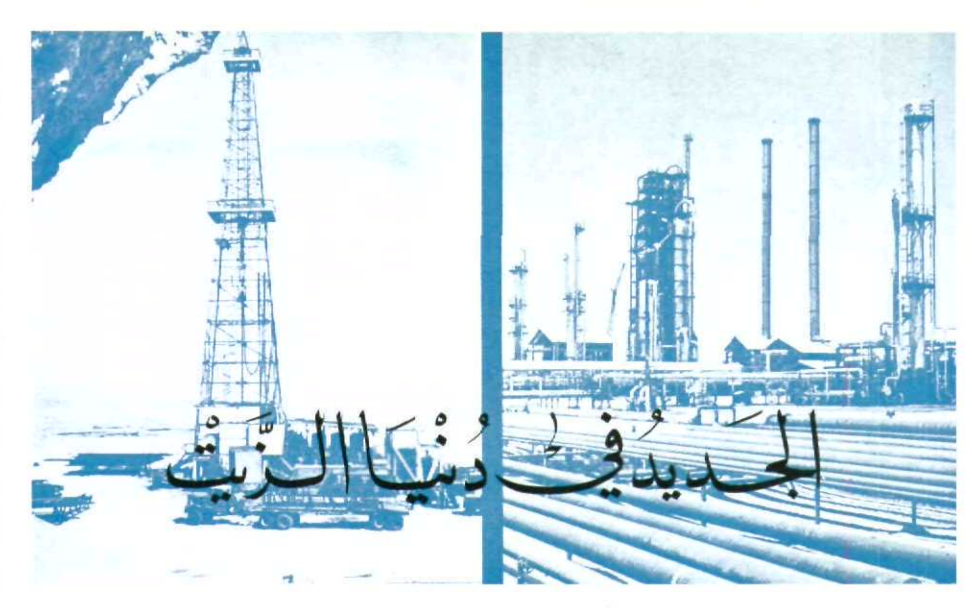
واذ ننظر الى سلوك الانسان القلق نرى مصدرين لهذه الممارسة الدائبة . . الاول هو التفكير . فعقل الانسان القلق مسرح لحلقات متتابعة من الافكار المقبضة الباعثة على الخوف او الاكتئاب او الحزن . ان الاشياء تبدو ساطعة براقة في نظر انسان آخر ، ولكن هذه الاشياء نفسها تبدو للانسان القلق قاتمة باهتة . . انه لم يعد يرى الا ظلال الافكار المقبضة المظلمة التي يجترها في ذهنه وخاطره . والمصدر الثاني للممارسة هو الحديث . . فكما يفكر الانسان القلق في الجوانب المظلمة للاشياء ، كذلك لا يتحدث الا في الآلام والمتاعب ، والمرض ، والحزن . . والكلمة المنطوقة ذات اثر كبير على السامعين . . ولهذا كان القلق مرضاً معدياً . . ويكفي ان تعاشر انساناً قلقاً مدة كافية حتى ينتقل اليك قلقه ، وتنتقل اليك نظرته الى الاشياء . . فاذا كان احد الابوين مثلا انسانا قلقاً فانك تكاد تجزم بأن الغالبية الساحقة من اسرته ستنشأ على القلق .

على ان اشد من يتأثر بالحديث القلق هو الانسان القلق نفسه . . ان صوته يرتد اليه محملا بالقلق ليعزز ما يحسه من قلق ويرسخ دعائمه ويعمق جذوره . . وهكذا ترى ان الانسان القلق يكتسب القلق كعادة عن طريق التعلم ، ولا يتيح لنفسه فرص نسيان ما يتعلمه ، بل يدأب على وضع نفسه في دائرة من القلق مغلقة . . .

وشيء رابع يجب ان نذكره . . ان القلق كظاهرة نفسية ، اذا ترسّخ وتأصل ، تفرعت عليه ظواهر نفسية اخرى ليست اصيلة وانما هي قائمة على الاصل وهو القلق . . ولما كان الانسان قد دعم القلق في نفسه ، فان احساسه بالظواهر الفرعية يزيده قلقاً وهما ، فهو لا يعلم ان هذه الظواهر ليست الا ظلالا او أصداء للقلق .

فمن سمات الانسان القلق الاحساس بالخجل ، وافتقاد الثقة بالذات ، وسرعة الغضب ، ورهافة الحس ، والشعور المستمر بالتعب البدني ، وفقد الشهية للطعام ، واضطراب النوم ، والاحساس بالدوار ، والشعور بالالم بغير موجب للألم . . وهذه الاعراض كلها ، لو انعمت النظر فيها ، لرأيتها كلها قد تفرعت عن القلق ، كما تورق الشجرة ، وتتفرع اغصانا اذا دأبت على تعهد جذعها بالسقي .

ان هذه الملاحظات الاربع التي لاحظناها على القلق كفيلة بأن تمهد امامنا طريق الشفاء من القلق . . فالعادة تمحى كما تكتسب ، وان اقتضت جهداً وصبراً . . والتجارب يعفّي عليها النسيان اذا لم ندأب في مثابرة على اجترارها . . وتفكيرنا في الوسع ترويضه على التخلي عما جرت به عادته على النظر الى الجوانب المظلمة . . وألسنتنا يمكن ان تزجر عن الخوض في الاحاديث القاتمة وتحويلها الى الاحاديث المشرقة المتفائلة . فاذا تم لنا هذا ، وخرجنا من الدائرة التي اغلقناها دوننا ، ذهب القلق وفي ركبه ما يتفرع عليه من ظواهر وأعراض .



المحركات التي تدار بأنواع متعددة من الوقود

انتشر استعمال المحركات التي تدار بأنواع عديدة من الوقود في الولايات المتحدة الامريكية بصورة واسعة النطاق، اذ يوجد الآن عدد من المحركات التي تعمل بمختلف انواع الوقود .

هذا وقد احرزت هذه المحركات تقدما كبيرا في اوروبا، اذ بلغت من التقدم حدا غدت فيه من احدث المحركات التي تبشر بنتائج طيبة .

اما نوع المحركات التي تعمل على اصناف متعددة من الوقود السائل فقد تطور في بلاد اوروبا ليس نتيجة لأسباب اقتصادية فحسب بل لأسباب تتعلق بالأمن ايضا . والفكرة التي تكمن وراء تطور هذه المحركات تعزى الى انه نظرا للرغبة المتزايدة في استخدام المحركات التي تعمل بوقود الديزل فقد وجد انه لا يمكن الاستغناء كلياً عن المحركات الاخرى ذات الاحتراق الداخلي .. وهذا يدل على انه ليس من المحتمل ان يصبح زيت الديزل او البنزين الوقود الأوحد المستعمل في كل بلاد العالم، وأصبح من الضروري صنع محركات جديدة يمكنها ان تستخدم كلا هذين النوعين من الوقود بصورة جيدة .

هذا وأن العمل الذي يجري حاليا على مختلف انواع المحركات التي تعمل بأنواع متعددة من الوقود وتطبيقها في عدة استعمالات، قد جرى بحثه في مؤتمر قُوى الغاز والزيت الذي عقدته مؤخرا الجمعية الامريكية للمهندسين الميكانيكيين بمدينة نيو اورلينز .

والمحرك الذي يعمل بأنواع متعددة من الوقود السائل هو من نوع تلك المحركات التي تعمل بوقود الديزل، ولكنه صالح في الوقت ذاته للعمل بالبنزين . فان احد هذه المحركات قد دخل الآن في مرحلة كبيرة من التطور .

وفي المؤتمر المذكور وصف المستر والتر اف. آيسلي، رئيس مهندسي شركة «كونتيننتال» للطيران والهندسة، مميزات المحرك من طراز LDS—427، الذي يشبه المحركات الالمانية طراز «M.A.N.» ويستعمل طريقة جديدة من طرق الاحتراق، وهو ذو شكل كروي، حيث يجري تفاعله مع الهواء الذي يدفع الى غرفة الاحتراق بشكل لولبي ... يبقى الهواء في دورانه هكذا طيلة مدة عمله لاحتراقه .

وقد اسفرت التجارب التي اجريت على هذا النوع الجديد من المحركات التي تدار بأنواع متعددة من الوقود عن ان وقود الديزل وهو الوقود الذي تستعمله الطائرات النفاثة ويدعى (JP—4)، والبنزين قد اثبتت جودة فعاليتها في هذه المحركات، بشكل متقن مُرضٍ . وقد دلت التجارب كذلك على ان نسبة استهلاك الوقود في هذه المحركات الجديدة تظل مناسبة لوزن الوقود في الجالون الواحد او بمعنى آخر بقيمة الوقود الحرارية .

ويقول المطلعون انه سيحدث نقص في سرعة الطائرة التي تدور بالمحرك الجديد.. غير ان فعاليتها تساوي او تزيد وذلك بالمقارنة بسرعة وفعالية الطائرات التي تعمل بالبنزين .

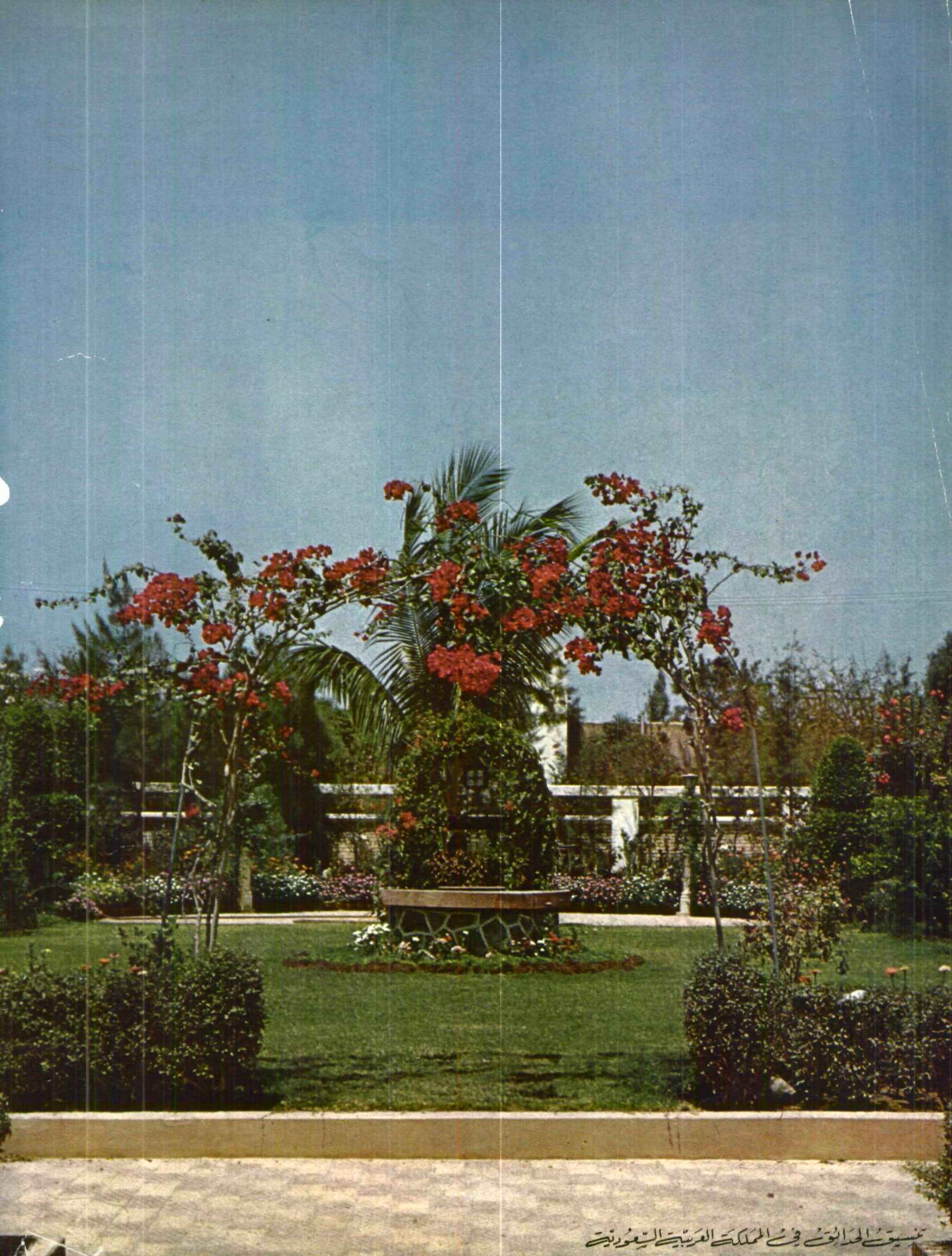
وتجري تجارب مماثلة ايضا على المحركات التي تعمل بأنواع مختلفة من الغازات بحيث يمكن استعمال اي غاز مناسب كوقود لهذا النوع من المحركات .

وبالاضافة الى هذين النوعين من المحركات فقد صنعت محركات يمكنها ان تدور بمختلف انواع الوقود السائلة والغازيّة . . اي تدور بالبنزين او الديزل مثلا كما تدور بأنواع الغاز الطبيعي المستخرجة من الزيت .

والجدير بالذكر ان هذه المحركات المتعددة الوقود اقتصادية للغاية .. اي انها توفر الوقود بمعدل ٢٠ بالمائة كما انها تخفض تكاليف الصيانة .

وقد استبعد المطلعون استعمال غاز الهيدروجين كوقود لهذه المحركات، حتى ولو اصبح متوفرا في المستقبل اكثر مما هو اليوم . وسبب ذلك ان الهيدروجين يحترق بشكل انفجار ويعطي اندفاعاً خلفيا مما يجعله غير ذي فائدة في هذا المضمار .

عن مجلة «بتروليوم ويك»



تنسيق الحدائق في المملكة العربية السعودية